الفصل السابع

# أطفال الشوارع بين العمل والتشرد

## مخطط الفصل السابع

### أطفال الشوارع بين العمل والتشرد

تمهيد

١- تاريخ عمالة الأطفال

١-١ عمالة الأطفال خلال القرون الوسطى

١-٢ عمالة الأطفال خلال القرن ١٩

٢- قطاعات عمل الأطفال

٣-حجم الظاهرة دوليا ومحليا

٤-أسباب ظاهرة عمالة الأطفال

٤-١ أسباب تواجد الطفل العامل للعمل من وجهة نظره

٤-٢ العوامل المسببة لعمالة الأطفال حسب الدراسات

٥- آثار عامة مترتبة عن عمالة الأطفال في سن مبكر

٥-١ آثار ايجابية

٥-٢ آثار سلبية

٦- الصعوبات المرتبطة بمعالجة مشكلة عمالة الأطفال

٧- أطفال الشوارع بين العمل والتشرد

٧-١ التشرد وخصائصه

٧-٢ واقع أطفال الشوارع بين العمل والتشرد

٨- المبادرات الدولية والمحلية المنجزة لمواجهة مشكلة أطفال الشوارع وعمالة الأطفال

خلاصة الفصل.



obeikandl.com

**تمهيد**

تُعد ظاهرة أطفال الشوارع من القضايا الهامة في المجتمع ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى العالمي أيضا، ومن جهة أخرى أصبحت عمالة الأطفال – التي تعبر عن وجه من الوجوه المعبرة على ظاهرة أطفال الشوارع– من المظاهر المألوفة في مجالات العمل حتى وإن ظهرت في أشكال مختلفة سواء كانت تلك الأعمال في شكل الأنشطة الأسرية وما يرتبط بها من أعمال روتينية مثل رعي الغنم في مزارع خاصة، أو قيام هؤلاء الأطفال بالمشاركة في أعمال الصناعات الحرفية أو الميكانيكية.

سنحاول عبر هذا الفصل تتبع أطفال الشوارع الذين يقضون معظم أوقاتهم عبر أزقة الشارع بين العمل والتشرد حيث سنتعرض لماهية العمالة وخصائصها، وكذا تداعياتها ونقف من جهة أخرى على ظاهرة التشرد وخصائصها لنصل في الأخير لحديث بشيء من الإسهاب عن توزع أطفال الشوارع بين هاتين الظاهرتين وتداعياتهما على طفل الشارع.

openkandl.com

**١- تاريخ عمالة الأطفال:**

إن عمل الأطفال ظاهرة مرتبطة بالتواجد البشري أي أنها قديمة تمتد جذورها في عمق التاريخ الإنساني، وترتبط بمفهوم العمل وأهميته كضرورة من ضروريات الحياة مكنت الإنسان من البقاء والاستمرار.([١])

وقد نشأت قضية عمالة الأطفال كشأن سياسي مع بزوغ الثورة الفرنسية وأصبحت قضية عامة حينما قام عدد كبير من الأطفال بترك المناخ الأسري المحمي نسبيا إلى ظروف يتعرضون فيها لخطر المصانع والمناجم.([٢])

**١-٦ عمل الأطفال خلال القرون الوسطى:**

لقد كان الأطفال يبدءون العمل منذ الصغر إذ كان من الطبيعي والبديهي أن يشاركوا في أنشطة العائلة والأعمال الفلاحية والورشات وكان العمل يتم داخل الإطار العائلي، يتعلم الطفل مهنة أبيه أو أحد أقاربه مشاركا بذلك في بقاء واستمرار العائلة من الميزات التي امتازت بها عائلات القرون الوسطى إنجابها لعدد كبير من الأطفال وارتفاع نسبة الوفيات بينهم وتراجع معدل الحياة بين الراشدين لذا كان الطفل يدخل بعد سنوات قليلة ن عمره إلى حياة الراشدين ويعتبر راشدا بشكل مبكرا جدا. يقوم بأداء نفس أعمالهم وأنشطتهم فيغطي مصاريفه ويقوم بمصاريف عائلته حتى يتمكن من تعويض الراشد في حالة وفاته المبكرة([٣])

تبدأ حياة الطفل العملية بمجرد أن يصبح قادر فيؤدي الأعمال العائلية وعندما يكون للأسرة عدد كبير من الأطفال، فإنها توردهم للعمل كأجراء عند الغير ممن يطلبون اليد العاملة للعمل في الحقول أو الورشات فينتقل الأطفال للعمل عندهم وفي حالة بعد مقرات العمل يضطر الأطفال للإقامة عند أصحاب العمل كعاملين مأجورين حيث يسلم الطفل إلى صاحب العمل مقابل أجر زهيد، وكان الطلب متزايد على هذه العمالة لكونها رخيصة ومطيعة وتؤدي الأعمال التي تحجم الراشدين عن أدائها تتشكل هذه العمالة من أطفال

---

[١]- أماني عبد الفتاح مرجع سابق ، ص: ٨٦

[٢]- مجدي جرس(٢٠٠٧): **أبعاد سياسية للحد من عمالة الأطفال**، كاريتاس، مصر القاهرة، ص:٢١

[٣]- نفس المرجع ، ص: ٨٧

الأسر الفقيرة أو من الأطفال الأيتام، أو الذين يتم التخلي عنهم من طرف عائلاتهم، لأن ظاهرة التخلي عن الأبناء لسبب أو لآخر كانت ظاهرة طبيعية في العصور الوسطى.

أما فيما يخص الفتيات فقد أشار Ariès ١٩٧٥ إلى أنهن كن يتلقين تربية مبكرة تعتمد على التدريب على أداء الأعمال المنزلية ويزوجن بمجرد بلوغهن ١٤ أو ١٥ سنة.

لقد عرف اقتصاد العصور الوسطى تطور الحرف المنزلية كالخياطة والنسيج الذي كانت تقوم به العائلات، وتدرب بناتهن عليه، وقد استمرت هذه الحرف إلى غاية القرن ١٩.([1])

**٦-١-٢ عمل الأطفال خلال القرن١٩:**

يعرف القرن ١٩ بعصر الآلة حيث شهدت المجتمعات الأوربية تغيرات عميقة وجذرية تحت تأثير الثورة الصناعية، فأخترع الآلة أحدث انقلاب تاريخي في حياة الشعوب تعرضت كل القطاعات لعملية المكننة كقطاع النقل، الصناعة، الفلاحة... وازداد الطلب على المواد الأولية المولدة للطاقة كالحديد، والفحم... ومنه ازدادت الحاجة إلى اليد العاملة من أجل تسريع عملية توفير هذه المواد، وقد شكل الأطفال نسبة كبيرة من هذه العمالة وبلغ عددهم خلال القرن ١٩ في أوربا ١٥٠ مليون طفل يعملون كامل الوقت و ١٠٠ مليون يعملون نصف الوقت، يرتكز معظمهم في الناجم والمصانع.

**- العمل في المناجم:**

لقد تزايد الطلب على الفحم الحجري والعمل في القطاع المنجمي بشكل كبير لم يعرف له مثيل من قبل، ولا من بعد فهذه الأولية التي يعتمد عليها في تشغيل آلة البخارية شكل الطفل نسبة معتبرة من عمال المناجم نظرا لصغر قامتهم التي تمكنهم من الوصول إلى أضيق الأماكن تحت الأرض وأصعبها، وكان عملهم يمثل في دفع عربات الفحم الثقيلة وأعمارهم لا تتجاوز ٠٦ سنوات في كثير من الأحيان أو يقومون بحراسة الأبواب المتحركة، أما على السطح فيقومون بغسل وتنظيف المعادن. وكان الأطفال يشتكون من حالات تعب عام إلى درجة كانوا ينامون معها عن طريق العودة.

[1]- أماني عبد الفتاح مرجع سابق، ص ص: ٨٧، ٨٨

يبدأ يوم الطفل المنجمي من الصباح الباكر قبل طلوع الشمس، وينتهي في الظلام فتصبح بالتالي الظلمة كل ما يعرفه في حياته.([1])

**- العمل في المصانع:**

يعرف القرن ١٩ بقرن الصناعة نظرا لتطورها وانتشارها الكبير من خلال بناء المصانع الضخمة التي حلت محل الورشات العائلية الصغيرة والمنتشرة هنا وهناك لقد اعتمد في تجهيز هذه المصانع على أحدث الآلات التي تم اختراعها والتي أصبح العالم يعج بها والتي راحت تخضع للتطوير والتحديث دون توقف حلت الآلة محل الإنسان وأصبحت تقوم بالعمليات المعقدة التي كان يقوم بها الأفراد المؤهلون ثم الاستغناء عنهم وأصبح الطلب متزايد على اليد العاملة البسيطة من أجل مراقبة الآلة ومرافقتها أثناء القيام بعملها أو القيام ببعض الحركات البسيطة التي تساعدها ومن ثم تحول الإنسان إلى راعي للآلة، ولقد شكل الأطفال نسبة كبيرة من هذه العمالة غير المؤهلة الذين كان يتم تشغيلهم في مصانع القطن والنسيج على اعتبار أنها صناعتان عرفتا رواجا كبيرا آنذاك حيث كان يستفيد منهما الطفل، للقيام ببعض الأعمال التي تتطلب مثلا انزلاق تحت الآلة لملاحظة عملها أو روابط الخيوط عند انقطاعها أو القيام بأعمال التنظيم أو الترتيب أو التعامل مع الخيوط للفها يظهر الأطفال للوقوف طوال فترة عملهم أمام آلات اللف لمراقبة عملها ولتجنب فقدان قوتهم وضمان وصول أنظارهم لمستوى الآلة المرتفع كانت تخصص لهم كراسي مرتفعة يضلون يومهم جالسين عليها.

لقد عانى أطفال مصانع النسيج في الدول والأوربية من أبشع أنواع الاستغلال وعاشوا طفولتهم في ظروف مزرية للغاية في جو المصانع الذي يفتقر إلى التهوية فكانوا يستنشقون هواء محملا بالأتربة والغبار المنبعث من آلات النسيج ويضمون جل نهارهم في جو رطب تغيب عنه أشعة الشمس ولقد كان الفضل لهؤلاء الأطفال في تحريك ضمائر العالم ليلتفوا لهذه الفئة وينتشلونها من جو البؤس والحرمان، ولقد أصبح عمل الأطفال في المصانع في الدول الأوربية وكل الدول الغنية بين التاريخ لكن هذا ليس حال الكثير من الأطفال حول العالم الثالث والدول الفقيرة الذين مازالوا يعيشون أوضاعا مشابهة وربما تكون أسوأ.

---

[1] - نفس المرجع ، ص: ٨٨، ٨٩

**٢- قطاعات عمل الأطفال:**

حددت منظمة العمل الدولية ثلاث مستويات لأسوأ أشكال عمالة الأطفال من خلال اتفاقيتي(١٣٨-١٨٢) :

*- تضم الفئة الأولى: الأنشطة الخطيرة والتي يتعرض خلالها الطفل للأخطار البدنية والنفسية والأخلاقية.

*- الفئة الثانية: تشمل الاتجار بالأطفال واستخدامهم في أعمال الرق والسحرة والتجنيد الإجباري.

*- الفئة الثالثة: وتضم كل عمل يقوم به الطفل قبل بلوغه السن القانونية المحددة والذي يعوقه عن النمو الجسدي والعقلي السليم ويحرمه من تعليم أفضل.([1])

**ماذا يعمل الأطفال؟:** يمكن حصرها فيما يلي:

أولا: الأعمال التي تؤدي إلى استرقاق الأطفال من خلال بيعهم والاتجار بهم فيصبحون سلعا تباع وتشترى، وليت الأمر يتوقف عند هذا الحد بل يتعداه إجبارهم وتجنيدهم قسرا في أعمال شاقة ومرهقة.

ثانيا: الأعمال التي تؤدي إلى امتحان كرامة وعرض الطفل من خلال استخدامه في إنتاج أعمال إباحية أو أداء عروض إباحية.

ثالثا: الأعمال التي تؤدي إلى سلوك الطفل سلوكا منحرفا ومخربا، وذالك من خلال مزاولة الأنشطة محرمة وغيرها، ولاسيما إنتاج المخدرات والاتجار بها.

رابعا: الأعمال التي تؤدي إلى الإضرار بصحة الأطفال أو سلامتهم فتراهم يعملون في الورش المتنقلة والثابتة، ويحملون أثقالا وأوزانا تؤثر على نموهم بشكل أو بأخر أو ما نراه في الشوارع من مشاهد تسيء للطفولة، وذلك من خلال صور مختلفة الطفل يقف لينظف السيارة أو يشارك في تفريغ حمولة شاحنة أو بيع دخان أو نقل قارورات الغاز.

خامسا: عمل الأطفال كخدم للمنازل كأحد أخطر أشكال عمالة الأطفال نظرا لتعرضهم الدائم للإهمال والاستغلال والقهر والحرمان، حيث يعملون ساعات عمل كثيرة وغير محددة، كما أنه غالبا ما يتعرض الطفل للإيذاء النفسي والبدني بالضرب والإهانة وغالبا العدوان الجنسي.

[1] www.leblover.com/vb/..../ptmtser

سادسا: كذلك عمل الأطفال كباعة متجولون: وقد أشارة الدراسات أن حوالي97% بدءوا هذا العمل في سن ١٠ سنوات أو نحوها، والعمل في جمع القمامة والتي يبدأ الطفل وعمره أقل من ١٠ سنوات وهي التي يشعر فيها الطفل بالدونية النفسية والحساسية.

سابعا:الأطفال الذين يبيعون الألعاب والمنتجات المصنعة محليا أو أجنبيا على الأرصفة وداخل الأزقة، وكذا المناديل الورقية مرورا بمسح زجاج السيارات وانتهاء بماسحي الأحذية.

أما في عالمنا العربي فتتمثل مجالات عمل الأطفال في معظم مجالات العمل المتاحة، فهم يعملون في:

- زراعة التبغ في جنوب لبنان.
- الخدمة في المنازل في سوريا ومصر والمغرب.
- قطع الياسمين في مصر.
- في الصناعات الخطرة مثل الدباغة قي مصر.
- الزراعة في الريف اليمني والمغربي.
- صنع السجاد في المغرب وتونس.
- صيد الأسماك في اليمن ومصر وتونس.
- في ورشات إصلاح السيارات أو بيع الحاجيات والقيام ببعض الخدمات البسيطة كغسل السيارات أو صبغ الأحذية في الشوارع كما في الجزائر وبعض الدول العربية.

يمكن أن نخلص إلى أن الأطفال العاملون يتوزعون على كل القطاعات ومنها:

* **القطاع الفلاحي:** يعتبر القطاع الفلاحي أكثر القطاعات التي تستقطب عمالة الأطفال إذ يشغل وحده حسب المكتب العالمي للعمل من 70% إلى80% من الأطفال عبر العالم يقومون بكل الأعمال الفلاحية ولواحقها الزراعية حتى قطاع الصيد البحري لم يسلم الأطفال منه.

أ- **القطاع الفلاحي العائلي:** يشمل المزارع الصغيرة التي تمتلكها العائلات ويقتسم العمل فيها كل أفراد العائلة والأطفال هنا يساعدون أولياءهم في أعمال البيت والحقل وهي أعمال بسيطة الهدف منها التعود على العمل مثلا، ثم تزداد أعباءه شيئا فشيئا، وهناك رأيين

حول هذه الظاهرة فمنهم من يقول أنها نشاط مفيد، ومنهم من يرون العكس أنه ليس مفيدا وقد يكون مدمرا للطفل.([1])

**ب- قطاع الزراعة الصناعية:** هي الزراعة التي تهدف إلى توفير المواد الأولية لبعض الصناعات كالصناعات الغذائية والصناعات الخاصة بمواد التجميل وغيرها كزراعة الشاي وقصب السكر...الخ، تتم في المزارع الضخمة وتسير في العادة من طرف الخواص وتتميز باعتمادها القليل على الآلات وخاصة التي تحتاج إلى دقة في الجني لذا تحتاج إلى العمالة البشرية تتميز الأجور منها بالتدني وتأخذ عدة أشكال والعمال هنا يلجئون إلى استخدام أبنائهم للعمل معهم لرفع كمية المحصول المجني، وهنا لا يتقاضى الطفل أي أجر لان أجره يدخل في أجر الأب وفي العادة يتقاضى الأطفال أجورا زهيدة (نصف ما يتقاضاه الراشد أو حتى ربعه). يتميز العمل فيها بالقسوة وتسلط أصحابها والخطورة وخصوصا أنها تستعمل المواد الكيماوية، والتي تؤدي إلى أمراض قاتلة خاصة مع الأطفال.([2])

ج- **قطاع الصيد البحري:**يعتمد هذا القطاع والصناعة الملاحقة على تشغيل الأطفال في الكثير من دول العالم خاصة سريلانكا وبرمانيا والفليبين، يعمل الأطفال في السواحل كما يعملون في أعالي البحار وفي الأنهار والبحيرات والصيد البحري يقوم به الأطفال الذين يعتمدون على الغطس دون أجهزة الغطس بالاعتماد على حبس الأنفاس من أجل مطاردة الأسماك ودفعها نحو الشباك، وتصليح الشباك أو تخليصها في حالة ما علقت بأي شيء وكل هذا العمل يعد خطرا مع الطفل.([3])

* **الخدمة في المنازل:**إن الخدمة في المنازل من الأنشطة الكبيرة التي يمارسها الأطفال عبر العالم حيث يقوم الطفل بالعمل في إحدى المنازل فيهتم بالتنظيف والطبخ والتسوق والاهتمام بالصغار وقد استطاع هذا النشاط الإفلات من المحاولات التشريعية، وتعيش غالبية الفتيات العاملات في الخدمة في المنازل أو ضاع أقرب منها إلى الاستعباد والتعرض

---

[1]-أماني عبد الفتاح المرجع السابق ، ص: ١١٧، ١١٨

[2]- أحمد شاكر(١٩٨٦):**الصحة المهنية وتشغيل الأحداث**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ص:١١٨، ١١٩

[3]- أماني عبد الفتاح(٢٠٠١)، مرجع سابق ، ص: ١٢٢، ١٢٣

إلى العقوبات المبدية والاعتداءات الجنسية، وإلى عدم احترام ساعات النوم والأكل وانعدام الرعاية الصحية.([1])

***عمل الأطفال تحت الاستبعاد:** إن الاستعباد كمفهوم وكموضوع ظاهرة أصبحتا من الماضي في ذهن الكثير من الناس عند سماع كلمة استعباد يفكر معهم الناس في بيع العبيد من إفريقيا وأمريكا خلال القرن ١٨ فلا يمكن لأحد أن يضمن ولو للحظة واحدة إمكانية تواجد هذه الظاهرة في القرن الحالي، لأنها تعكس أبشع صورة للبربرية والتخلف الإنساني،([2]) ولكن الاستعباد المعاصر واقع مرير يعاني منه الكثير من الشعوب ويمثل عقبة كبيرة أمام حريات الأفراد، وهو يحتوي على نفس خصائص الاستعباد القديم بل هو استمرارية له "إن الاستعباد المعاصر وجد حتى من قبل أن يختفي الاستعباد القديم، لكنه يأخذ أشكالا متعددة حسب البُنى الاجتماعية للدولة وثقافاتهم والمهن المنتشرة بها ومن أهم أشكاله:

١- بيع الأطفال من أجل العمل.

٢- الخدمة من أجل تسديد الديون.([3])

* **عمل الأطفال في القطاع الصناعي والمنجمي:** توجد الكثير من الصناعات ما زالت تحافظ على شكلها التقليدي الحرفي، نظرا الطبيعة الموارد التي يقوم بإنتاجها والتي تمارس في الورشات والمصانع الصغيرة وهي تعتمد على التشغيل الكثير من الأطفال. مثلا: عمل الأطفال في الصناعة الحرفية فيجعلوا كثير من أصحاب الورشات الاستفادة من هذه الوضعية فيهتمون بالجهد الذي يقدمه الطفل أكثر من اهتمامهم بتعليمه وتدريبه إلى درجة أن يصبح الطفل معها خادما لا متعلما.([4])

* **الاستغلال الجنسي للأطفال:** إن الاستغلال الجنسي حسب منظمة الصحة الدولية وضعية يكون فيها الطفل ضحية لراشد أو شخص أكبر من الإشباع الجنسي ويأخذ هذا الاستغلال أشكال مختلفة.إن عمل الأطفال في التجارة الجنسية يعرضهم للتعذيب والضرب من طرف

---

[1]- نفس المرجع ، ص ص : ١٢٣، ١٢٧

[2]- احمد شاكر(١٩٨٦) ، ص: ١٢٩

[3]- أماني عبد الفتاح (٢٠٠١)، مرجع سابق ، ص ص : ١٢٩، ١٣١

[4]- نفس المرجع ، ص: ١٤٢



obeikandi.com

الشواذ، الذين يطلقون العنان لاضطراباتهم ومشاكلهم وهاماتهم الجنسية، التي تجعل من أجساد الأطفال الهشة وسيلة للإشباع ويتركون الطفل وراءهم تحت تأثير الصدمة وهو يحمل آثار التعذيب والحرق بالسجائر.([1])

* **عمل الأطفال في صفوف الجيش:** وذلك في الدولة التي تشهد الحروب والنزاعات المسلحة حيث يعيش الأطفال الجنود أو ضاعا مزرية خاصة أثناء المعارك، فهم يتعرضون للجوع والتعب والإصابات الخطيرة، وكثيرا ما يجبرون على المشاركة في المجازر، ويوضعون في الصفوف الأولى لتفادي الخسائر في صفوف الراشدين الأكثر تدربا وتخصصا والذين لا يمكن تعويض خسارتهم.([2])

** **عمل الأطفال في الشارع:** يوفر الشارع المدينة الكثير من الأنشطة الاقتصادية البسيطة والمتنوعة ويعمل فيه الكثير من الأطفال، إن التطور السريع الذي عرفته الكثير من مدن العالم الثالث يتوافق بتوسع الأنشطة الاقتصادية للأطفال ويعملون على بيع الجرائد والأكياس البلاستيكية أو الحلويات أو التبغ...الخ، وتبقى اللائحة مفتوحة أمام العديد من الأنشطة والتي يستحدث منها الكثير.([3])

وإن العمل في الشارع لا يقتصر على أطفال العالم الثالث فحسب بل يقوم به حتى أطفال الدول المتقدمة ولكن مع اختلاف جوهري فطفل الدولة المتقدمة يقوم به من أجل توفير مصروف الجيب في حين يمارسه طفل الدول الفقيرة بدافع العوز.([4])

وتشير التقديرات إلى أن حجم الأطفال العاملين الذين تقل أعمارهم عن ١٤ سنة وصلت حوالي ٢٠٠ مليون طفل في العالم.([5]) ويقدر عدد الأطفال العاملين في المنطقة العربية

---

[1] -نفس المرجع السابق ، ص:١٤٢، ١٤٦

[2] - نفس المرجع السابق ، ص ١٤٧، ١٤٨

[3] - سوالمية فريدة(٢٠٠٧): **مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال**، (دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة) رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة ، ص: ٢٦

[4] - أماني عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص: ١٤٩

[5] - نصيف فهمي (٢٠٠٩)، مرجع سابق، ص: ١٧٠

بشكل تقريبي من خلال بعض الإحصائيات بحوالي ٩مليون ونصف مليون طفل عربي، وتتزايد الأعداد([1]) من مرحلة إلى أخرى بشكل كبير وواضح في الآونة الأخيرة.

**٣- حجم عمالة الأطفال دوليا ومحليا:**

يتضح حجم ظاهرة عمالة الأطفال من خلال الإحصاءات الرسمية التي بلغت حوالي ٥٢ مليون طفل عامل حسب ما قدر الجهاز المركزي لتعبئة العامة والإحصاء العدد الإجمالي للأطفال العاملين في فئة العمر من ٦ إلى ١٢ سنة تبلغ نسبة الأطفال العاملين ٧١,١% في مناطق ريفية، و38.9% في مناطق حضارية، وقسم الأطفال من حيث النوع إلى ٥٢,١% من الذكور، و٤٣,٩% من الإناث في المناطق الريفية. و55.80% من الذكور و٤٤,٣% من الإناث في المناطق الحضرية.

يمثل الأطفال العاملون في مصر في فئة العمر ٦-١٣سنة 7% من إجمالي قوة العمل ٦ سنوات فأكثر والجدير بالذكر في هذه النسبة قد تزايدت بإطراء من 3.5% في عام ١٩٧٩ إلى 5.3% في عام ١٩٨٠ و 7% في عام ١٩٨٤.

إن عدد الأفراد الذين يعملون وأعمارهم لا تتراوح بين ٦ سنوات إلى أقل من ١٢ سنة يبلغ ١,٠١٤ من المليون حسب إحصاء مايو١٩٨٤ وبمقارنة حجم هذه الظاهرة بالحجم الإجمالي لقوة العمل يتضح أنها تساوي 7% من حالة استخدام القوة العاملة على أنها تشمل الأفراد الذين يعملون في العمر من ٦ إلى أقل من ١٢ سنة ولكنها تساوي 7.6%في حالة استخدام القوى العاملة التي تبدأ ن ١٢ سنة وكانت النسبتين تدل على أن العمالة صغيرة السن وتشكل نسبة محسوبة من القوى العاملة على المستوى الإجمالي لقوة العملة.

معظم هؤلاء الصغار يعملون في المناطق الريفية حيث يوجد ٧٢١,٧ من الألف بنسبة 71.1% من إجمالي عددهم في حين أن الباقي يشكلون28.9% يعملون بالحضر ويرجع هذا التفاوت الكبير في تواجد هؤلاء الصغار في كل من الريف والحضر إلى أن الأنشطة الاقتصادية بالريف ومعظمها أنشطة زراعية تساعد على دخول الأفراد الصغار في

---

[1]- علاء الدين مصطفى، عزة عبد الكريم(١٩٩٦): **عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة**، المركز القومي للبحوث الجنائية، القاهرة، ص:٢٥

سن مبكرة إلى سوق العمل هذا بالإضافة إلى العوامل الأخرى كالمستوى الاقتصادي والتسرب من التعليم.([1])

إن أخطر ما في عمالة الأطفال أن حوالي 20% من الأطفال يعملون دون سن الخامسة عشر من العمر لدى أصحاب عمل إقطاعيين وتحت شروط قاسية من العمل وبذلك يصبحون ضحية النزاعات والكوارث الطبيعية وفقدان عون الوالدين وعدد كبير من هؤلاء الأطفال يتحولون إلى مشردين في الشوارع أو أيتام يعيشون في أسرة فقدت الوالد أو الوالدة هذا يوجد من ٢٥ إلى ٣٠٢ مليون لاجئ بلا مأوى ومعظم هؤلاء من الأطفال.

ففي كثير من الدول يوجد تباين في الحد الأدنى لتشغيل الأطفال وذلك طبقا لأنشطة القطاع الاقتصادي المعينة أو طبقا لحاجة العمل أو ربما يكون هناك ضررا لتشغيل الطفل الصغير الذي يقوم بالعمل هذا بالإضافة لاختلاف الأجور في المهنة الواحدة من مكان لآخر وعدم حصول الطفل على الأجر الذي يستحقه وهذا يرجع لعدم وجود نقابات للأطفال تحديد الأجور وتستطيع النقابات تحديد الأجور (هذا يرجع لعدم وجود نقابة من خلالها يتم الإحصاء، وفرص العمر المتاح للعمل) ونقابات العمل لن تتمكن بسهولة من ذلك لأن معظم الأطفال يتم تشغيلهم وتحديد أجورهم خارج النقابات.([2])

يقدر عدد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من ٥ إلى ٧ سنة في الأرض الفلسطينية عام ١٩٩٨ بحوالي ١٢٥٩٠٠ طفل أي ما نسبته 34.6% من مجموع السكان أي ما يعادل حوالي ٤٣,٩٠%، طفلا كما أن من بينهم حوالي ٨٢,٨% يعملون وعددهم ٢٤٩٠٠، والباقي يبحثون عن عمل ومستعدون له وعددهم ٧٢٦٠ طفل وذلك بالاستناد إلى منهجية مسح القوى العاملة في فلسطين لسنة ١٩٩٩.([3])

وهذه بعض المعطيات حول حجم الظاهرة خلال سنوات{٢٠٠٦- ٢٠٠٨ }:

---

[1]- أماني عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص: ٤٥

[2]- نفس المرجع السابق، ص: ٤٦

[3]- http// ar. Wikipedia. Arg/ wiki//%d8%d9 85% d8%a7% d9% 84%d8% a9-%d8 a7% d9% 84.

-٣١٨ مليون طفل دون الثامنة عشر يعملون في العالم.

-٢١٨ مليون منهم يصنفون بما يعرف"عمالة الأحداث"(مابين سن الخامسة والرابع عشرة).

- ١٢٦ مليون منهم يعملون في مجالات عمل ورشات خطرة.
- ٢٢ ألف طفل يفقدون حياتهم سنويا خلال مزاولتهم العمل.
- القارة الإفريقية وحدها تضم حوالي ٥٦ إلى ٧٢ مليونا من العمال الأحداث.
- ٧٠% من العمال الأحداث يتركزون في الزراعة.

وفقا للمعطيات الرسمية المتوفرة لدى منظمة العمل الدولية ينخرط في سوق العمل أكثر من ٣١٨ مليون طفل دون سن ١٨ أو ما يطلق عليه عمالة الأولاد والفتيان، وتؤكد المنظمة في تقاريرها أن هؤلاء العاملين يتعرضون إلى استغلال بشع في سوق العمل، ويجري تشغيلهم في مهن خطرة ومذلة ومن هؤلاء العاملين الفتيان ٢١٨ مليون في السن( ٥-١٤ عام)، ويجري تصنيفهم ضمن ما يعرف بـ " عمالة الأحداث " لكن الأمر المثير في هذه المعطيات هو أن حوالي ٧٠% من العمال الأحداث يعملون في الزراعة مع أن المعطيات تؤكد أن العدد الحقيقي أكثر من ذلك، لأنه من الصعب تحديد عدد العاملين الأحداث القاصرين في قطاع الزراعة بشكل مضبوط. لأنها غالبا تجري بالسر ولا يجري التبليغ عنها رسميا.

تشير بعض الإحصائيات إلى أن ٧٢% من الأطفال العاملين في خدمات المنازل ومعظمهم من الإناث يبدؤون عملهم في الساعة ٧ صباحا وأن ٩٥% منهم لا يتوجهون إلى النوم إلا بعد الساعة ١١ مساءا، بالإضافة إلى ساعات العمل الطويلة وانخفاض الأجور.

أثبتت الدراسات أيضا أن ( 61.48% ) من الأطفال العاملين لا يشعرون بتعرضهم للمخاطر أثناء العمل و( 37,99 %) يشعرون بأنهم يتعرضون للخطر مثل الأطفال العاملين في ورش الزجاج ( 72.12 %) في المسابك (٥٠%) في المذابح (33, 48 % ) أما في مجال الميكانيك فأكثر الذين يشعرون بالخطر الذين يعملون في الخراطة بنسبة (11, 42%) وميكانيك الكهرباء بنسبة ( 43,31%).

التسرب المدرسي في مراحل دراسية مختلفة ما بين السنوات الابتدائية والإعدادية بنسبة ( 80%)، أو عدم التحاقهم بالتعليم على الإطلاق نسبة ٢٠%.([1])

[1]- www-pcc- jer- org / article- php ?idn= 110

*** ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر :**

تعرف ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية مستويات عالية حيث يقدر عددهم بـ ٤,٥ مليون طفل، وقالت الإحصائيات أن منطقة المغرب العربي تحتل صدارة البيانات بـ ٦,٢ مليون طفل، تأتي الجزائر في مقدمة هذه الدول، حيث يقدر عدد الأطفال الجزائريين الذين يعملون بـ ٨,١ مليون طفل بينهم ٣,١ مليون تتراوح أعمارهم بين ٦- ١٣ سنة من ضمنهم ٥٦% من الإناث و٢٨% لا يتعدى سنهم ١٥ ستة، كما أن ٤,١٥% أيتام فقدوا الأب والأم، فيما يبقى ١,٥٢% منهم في المناطق الريفية.

وضعت الجزائر في المجموعة الرابعة التي تضم إلى جانبها كلا من: الصومال – جيبوتي – العراق- السودان – فلسطين التي مرت بظروف استثنائية، في حين ربطت ظاهرة تشغيل بتقديرات منظمة اليونسكو التي تحدثت قبل أشهر عن (٨ ملايين) طفل في سن الالتحاق بالمرحلة الأولى للتعليم ظلوا خارج المدارس من بينهم ٧٠٠ ألف طفل جزائري.

وبرأي "خولة مطر" (مسؤولة قسم الأطفال في منظمة العمل الدولية) فإن عمل الأطفال له عدة مبررات من أهمها الفقر وتدني مستوى التعليم، وتراجع العائد الاقتصادي والاجتماعي والعادات التقاليد والثقافة السائدة في المجتمعات العربية وانتشار ثقافة الاستهلاك وعولمة الاقتصاد.وتضيف "خولة " أن عامل الترسب من المدارس يمثل الرافد الأساسي لعمالة الأطفال ويرجع سببه إلى تعرضهم للمعاملة السيئة أو العقاب البدني إضافة إلى إجبار عدد من الإناث في القرى والأرياف على ترك المدرسة لمساعدة أمهاتهن في الأعمال المنزلية.

أمام الأزمة الاقتصادية التي تشهدها الجزائر يضطر كثير من أرباب الأسر والعائلات إلى الدفع بأبنائهم إلى سوق العمل في أي مهنة المهم لقمة العيش.([1])

**٤- أسباب ظاهرة عمالة الأطفال :**

نستعرض أسباب الظاهرة من وجهة نظر الأطفال أنفسهم وكذا من وجهة نظر الدراسات والأبحاث في ذات السياق:

**٤-١ أسباب توجه الطفل العامل للعمل من جهة نظره:**

لقد أظهرت النتائج أن أسباب توجه الأطفال العاملين للعمل تعود لعاملين أساسين هما: العامل الاجتماعي، والعامل الاقتصادي، حيث تبين أنه من بين الأطفال المتوجهين

[1] www –anbri- net/ eggpt/ ecre/…../

لسوق العمل67,7% منهم يقيمون بذلك الأسباب اقتصادية أي بدافع الحاجة المادية وتعود الأسباب للمشاركة في رفع دخل الأسرة 31.1% أو الأسباب الاجتماعية توزعت بين الاستغلال والاعتماد على النفس بنسبة 10,8% وملئ الفراغ بعد ترك المدرسة بنسبة 12,4%.

- أفادت النتائج أن 35,4% من الأطفال يرون أعمالهم مرهقة جسديا.
- 15,4% يرون أن عملهم خطير.([1])

وإن التعرض لإصابات العمل يعتبر من أهم المؤشرات المتعلقة لعمالة الأطفال حيث أن 6,5% من الأطفال العاملين تعرضوا لإصابات عمل خلال أدائهم لمهامهم أثناء العمل، وتتراوح ذلك الإصابات بين كسور وجروح ورضوض إضافية إلى إصابة بتسمم أو صعوبة التنفس ونزيف أو إصابات مختلفة.

هذا من جهة، أما من جانب آخر تعرض الطفل العامل لعنف جسدي أو معنوي أو كليهما معا من قبل صاحب العمل أو زملائه في العمل أو الزبائن الذين يتعاملون معهم.([2])

**٤-٢ العوامل المسببة لعمالة الأطفال حسب الدراسات:** هناك عوامل تسبب هذه الظاهرة منها:

* **العوامل السكانية:** يسعى البعض إلى الربط بين عمالة الأطفال بعض الظواهر السكانية مثل ارتفاع معدلات الإنجاب والهجرة من الريف إلى الحضر وأن هذه الآراء لا تستند إلى سند علمي ولا تعد وأن تكون من قبيل الانطباعات الشخصية كما نرى أن محاولة الربط بين ظاهرة عمالة الأطفال وبين الظواهر السكانية فيه تجاوز للواقع، حيث يصعب قبول الرأي القائل بأن عمالة الأطفال تؤدي بالضرورة إلى زيادة معدلات الإنجاب.([3])

حقيقة أخرى هي أن ظاهرة عمالة الأطفال غير قاصرة على الأسر ذات الإنجاب المرتفع، حيث تظهر الدراسات المتعلقة أن ثمة عوامل قوية تدفع الأسرة في الفئات الدنيا ذات

---

[1] - http// ar. Wikipedia. Arg/ wiki//%d8%d9 85% d8%a7% d9% 84%d8% a9-%d8 a7% d9% 84

[2] - Ibid.

[3] - عادل عاذر وآخرون(١٩٩١): **ظاهرة عمالة الأطفال**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ص:٧٣

الإنجاب المرتفع والمنخفض على حد السواء إلى تشغيل الأطفال في سن مبكرة، وتكفي في هذا المجال الإشارة على سبيل المثال إلى فئة الأرامل اللاتي لا يجدن مصدرا للدخل سوى حصيلة عمل الأبناء.

أما الرأي القائل بأن الهجرة من الريف إلى الحضر تسهم في عمالة الأطفال فهو بدوره قول يجوزه الدليل والسند العلمي، ويكفي للرد على هذا الرأي أن أسفر عنه مسح الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إذ أظهر حجم عمالة الأطفال أكبر من الريف 71.1% عنه في الحضر 28.9%.([1])

* **انخفاض المستوى التكنولوجي:** يرى البعض أن هناك ارتباطا وثيقا بين عمالة الأطفال وبين انخفاض المستوى التكنولوجي في القطاعين الزراعي والصناعي، فضلا عن انخفاض أجور الأطفال وكفاءتهم في أداء بعض الأعمال، مثل جني القطن والأعمال المساعدة في الورش الصناعية.

ومما لا شك فيه أن هذه الطائفة من العوامل لا تسهم بالفعل في إيجاد البيئة الاجتماعية والاقتصادية الميسرة لظهر ولدعم عمالة الأطفال، إلا أن هذه العامل في مجملها لا تعدو أن تكون عوامل جذب لا يصح بالتالي اعتبارها عوامل أساسية أو منتجة في إحداث الظاهرة، وهي لا تفسر لنا السبب الذي يدعو هذه الأسر بالذات لإلحاق أطفالها بالعمل في سن مبكرة.

ومما يتبين أن الأسباب المنتجة في الظاهرة والمؤدية لإحداثها، إما عوامل تعليمية أو عوامل ذات طابع اقتصادي وتظهر النتائج أن أكثر الأسباب تأثيرا في الظاهرة هي الأسباب المتصلة بالجانب التعليمي وعلى وجه التحديد الفشل في التعليم، ويليه الرغبة في تعليم صنعة كبديل للتعليم، ويجدر التنويه إلى أن أفراد العينة الذين ذكروا أحد السببين أو جمعا بينهما (دون إضافة أسباب أخرى) قد بلغت نسبتهم 50.8% من مجموع العينة ويلي هذين السببين في الأهمية الحاجة لمساعدة الأهل في المصروفات 39.9% وهي مع ذلك تمثل نسبة عالية من إجمالي العينة ويعقب هذا السبب الرغبة في حصول الطفل على مال ينفقه

[1] – نفس المرجع ص: ٧٤

على متطلباته الشخصية 33% وذكر 6.7% من العينة أسباب أخرى مثل أفضل من اللعب في الشارع، أو عدم الرغبة في الجلوس في البيت، أو بسبب وفاة أحد الوالدين.([1])

* **العوامل الاجتماعية النفسية:** تلعب الأسرة الدور الرئيسي في مجال التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل اتجاهات الطفل وتحديد ملامح شخصيته وعلاقته بالمجتمع الخارجي، وهي أولى وأهم الجماعات التي تمنحه لمكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها. والأسرة بوجه عام هي الوحدة الأساسية في المجتمع تكيف وظائفها (التنشئة الاجتماعية، التنشئة الدينية والأخلاقية والعادات والتقاليد...) بما يتلاءم وظروف ونظم المجتمع الخارجي (النظام الاقتصادي، التعليمي، الصحي..) ويؤدي هذا التكيف إلى الحد من التناقضات بين مصالح الأسرة الخاصة وظروف المجتمع ككل فتتخذ الأسرة قرارات تتلاءم والظروف المحيطة بها، ومن هذه القرارات الخاصة أن يعمل الأبناء خاصة الأطفال منهم. ومن هنا نجد أن عمالة الأطفال ودرجة انتشارها تتأثران بعديد من العوامل الأسرية منها:

١- ارتفاع عدد أفراد الأسرة الراجع إلى كثرة الإنجاب، وميل هذه الأسر للعدد الأكبر من الأبناء له ما يبرره في ظل ظروفهم المعيشة، فالابن يزيد من دخل الأسرة، كما أنه يمثل الأمن والأمل في مرحلة الشيخوخة عندما يعجز الأب في الكسب.

٢- أظهرت البحوث أن غالبية الأطفال العاملين يعيشون في أسر متكاملة من أب وأم وإخوة حيث تبلغ نسبتهم78.5% وأن 18.5% من الأطفال يعيشون مع الأم فقط و3.5% يعيشون مع الأب فقط وتوجد حالة واحد فقط للأبناء يعيشون بمفردهم بعد انفصال الوالدين فالطفل العامل يعيش في أغلب الأحيان داخل أسرة متكاملة تسود بين أفرادها علاقات طبيعية وسوية.

٣- تمثل الطبقة الاجتماعية للأسرة عاملا يؤثر في اتجاهات الأطفال نحو المدرسة، فآباء الطبقة العليا والمتوسطة الذين نالوا قسطا من التعليم ينظرون للمدرسة كوسيلة للإعداد النفسي والاجتماعي والمهني، وعلى ذلك فإننا نجدهم غالبا تكون اتجاهاتهم إيجابية عن المدرسة ويتابعون بشوق ما يفعله أولادهم في المدرسة، ويكافئون أولادهم على إنجازاتهم التعليمية وقد ينظر بعض الآباء خاصة من الطبقة الكادحة للتعلم على أنه ليس شيئا مهما

[1]- أماني عبد الفتاح ، مرجع سابق، ص: ٦٥

ويكونوا أقل ميلا في مناقشة أولادهم في النشاطات المدرسية، وكذلك أقل تقييما لإنجازات أولادهم العملية، وعلى ذلك فإن أطفال الطبقات المنخفضة قد يكون لديهم ميل ايجابي نحو المدرسة ولذلك فإننا نجد المدرسة قد ينظر إليها كبيئة عدوانية كخاصة في الطبقات المنخفضة ويرجع ذلك في المقام الأول إلى اتجاهات الآباء في ذلك.

٤- تصدع الأسر بسبب وفاة أحد الوالدين أو بسبب الطلاق أو انفصالهما.

٥- قد يؤدي عمل الأب أو بعض الأخوة أو كلهم بأعمال دون الحصول على مستوى تعليمي مناسب إلى تعمق فكرة العمل لدى الطفل على حساب تقلص فكرة التعليم بخاصة حينما يكون العامل الاقتصادي هو الأساس في منح المكانة الاجتماعية المرتفعة داخل الأسرة.

ويشكل الجو الانفعالي الذي يعيش فيه الأبناء في الأسرة عاملا ومؤثرا له قيمته وخطورته في تشكيل شخصية الطفل، وفي تأثيره الكبير على أمنه النفسي ونموه السليم وإعداده إعداد نفسيا يمكنه من الحياة الآمنة المستقرة فيما بعد، فالطفل الذي يعيش في جو انفعالي مضطرب سيء يجد فيه الاستقرار النفسي السليم الذي ييسر له حياته ويجعله دائم القلق والاضطراب يدفعه ذلك كله إلى الضيق بهذه الحياة ومحاولة الفرار منها إلى مكان آخر عله يجد فيه متنفسا عن ذلك الألم الذي يعانيه والقلق الذي يسيطر على شخصيته ويوجههما بدرجة كبيرة.

ومن أهم العوامل التي تؤدي إلى اضطراب الجو الانفعالي في المنزل وعجزه عن تهيئة النمو الانفعالي السليم ما يلي:

- اضطراب العلاقة بين الوالدين فكثيرا ما يكون الخلاف الناشب بين الوالدين خطرا كبيرا على حياة الطفل وأمنه النفسي، حيث كثيرا ما تنعكس حالة الوالدين على معاملتهما لأبنائهما فتكثر أخطاؤهما معهم، الأمر الذي لا يدع الطفل التمسك بهذه الأسرة ما دام لا يجد فيها أمنا لنفسه لا راحة أو نموا لعواطفه بل القلق المستمر والدائم. ولذلك يفر بعيدا عنها إلى أي مجال خارجي فيه تعويضا عما افتقده من أمن انفعالي في داخل أسرته.([1])

* **العوامل والاقتصادية:** يرجع السبب الرئيسي لعمالة الأطفال في الدول النامية إلى الفقر حيث أن الأطفال الفقراء يواجهون مشكلات اقتصادية ثقيلة، بينما أطفال آخرون لا يكون

[1]- أماني عبد الفتاح ، مرجع سابق، ص ص: ٦٦، ٦٧

السبب في اتجاههم للعمل الفقر، فمثلا بعض الباعة المتجولين من عائلات غنية ولكن الأطفال يعملون لقضاء وقت الفراغ والحصول على المصروف اليومي.هذا بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية لأسر الأطفال العاملين التي من أهم أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال التي تنتشر بصفة أساسية في الطبقات الفقيرة في الريف والحضر حيث يعتبر الطفل العامل مصدرا للدخل بالنسبة لأسرته.كما نجد أن أبرز العوامل التي تساهم في عمالة الأطفال ترتبط بالفشل في التعليم والرغبة في تعلم حرفة، والحاجة المادية أو بالسببين معا.([1])

* **التسرب من التعليم:** يرجع تفسير هذه الظاهرة إلى إسنادها لقلة وعي الآباء بقيمة التعليم وكذا ارتفاع نسبة الأمية بين الآباء تعتبر قرينة على اتجاهاتهم السلبية نحو تعليم أبنائهم من بين أسباب التسرب من التعليم أيضا، الضرب والفشل وعدم الرغبة في التعلم وعدم الالتحاق أصلا بالمدرسة بسبب اقتصادي، وقد يكون السبب أيضا الهروب من التعليم رغبة في تعلم حرفة أو صفة لغرض كسب المال. بالإضافة أيضا إلى نفقات التعليم التي كانت تمثل عبء كبير على الأسر التحاق الطفل بالعمل كبديل لتعليم فشل فيه يحقق له المعرفة والخبرة العملية اللتين تسهمان في تشكيل مستقبله ([2]).

* **التنشئة الاجتماعية ومدى تأثيرها على اتجاه الطفل إلى العمل:** تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثرا في حياة الفرد فهي البداية في تربيته ونشأته نشأة صحيحة والتنشئة الاجتماعية لا تقتصر على مرحلة الطفولة بل إنها تستمر إلى المراحل التالية في حياته، عن طريق الدخول في جماعات جديدة ومواقف مختلفة، وأهم الشروط الواجب توفرها لتنشئة الطفل تنشئة صحيحة:

١- أن يكون هناك مجتمع قائم اجتماعيا يؤهله لممارسة حقوقه وواجباته، فوظيفة التنشئة الاجتماعية هي نقل الثقافة والدافعية إلى المشاركة في إنشاء العلاقات الاجتماعية للأعضاء الجدد.

---

[1] – نفس المرجع السابق، ص: ٧٥

[2] – نفس المرجع السابق ، ص: ٨٣

٢- تلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دورا مهما في التأثير على تكوين الفرد نفسيا واجتماعيا، فأسلوب الحرية في المعاملة يعتمد وعلى احترام شخصية الطفل في المنزل، والعمل على تنميتها وتحقيق الأمن

٣- يؤكد ( فاريز Faris) أنه يتم تكوين الشخصية الإنسانية الاجتماعية عند الأطفال عن طريق عمليات التأثير المتبادل في الحياة الأسرية ذلك أنه في الأسرة يتلقى المفاهيم عن الحياة الاجتماعية والمسؤوليات تجاه الآخرين.

٤- الأسرة هي شيء معاش ومتغير ونام، فاتجاه التفاعلية الرمزية ( هي وحدة من الشخصيات المتفاعلة ) يفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل من أداء الدور والمكان ومشكلات الاتصال، ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة، فالتركيز هنا يكون على الأسرة ككل وليس كوحدة ستاتكية (إحصائية) وفهم العلاقات بين الأسرة والمجتمع.

٥- اهتم دوركايم بتطور أشكال الأسرة وساهم في ذلك بما أشار إليه بقانون التقلص أو التناقص، فمن وجهة نظره تتطور الأسرة من أشكال كبيرة إلى أشكال أصغر فأصغر لتصل أسرة إلى زوجية.

**٥- آثار عامة مترتبة على عمالة الأطفال في سن مبكر:**

**٥-١ آثار ايجابية:** تتمثل هذه الآثار الايجابية في :

١- من المعروف أن الطفل في الأسرة الريفية ينظر إليه على اعتبار أنه أحد الموارد الاقتصادية المهمة للأسرة حيث أن طبيعة حياة الأسرة الريفية لا تعرف تميزا حادا بين العمل والراحة واللعب فالحياة هي العمل، والعمل هو الحياة وحيث أن الطفل في الريف ينضح في فترة مبكرة فإنه يصبح لزاما عليه أن يبدأ العمل في سن مبكرة ليقوموا بنصيبه في العمل، فتساعد البنات أمهاتهن في الأعمال المنزلية والذكور يقومون بأعمال الحقل المختلفة وليس مسموحا للطفل في الريف أن يظل طفلا لمدة طويلة وأن ينال رعاية خاصة بل عقله وجسمه اللذان دربا مبكرا ليتلقى مبكرا مسؤوليات الكبار ومن هنا فالطفل في الأسرة الريفية لا يمثل أدنى عبء على من يتولى أمره خاصة من الناحية الاقتصادية.

**٢-** عمل الطفل في سن مبكرة يمده بالإحساس بالرجولة المبكرة، إذ يشعر الطفل بالثقة لقدرته على مساعدة أسرته اقتصاديا والإنفاق على نفسه.

٣- يزيد من قدرة الطفل على حل كثير من مشاكله وهذا يساعده على الاعتماد على نفسه أكثر من الاعتماد على الآخرين.

٤- تشغيل الطفل في سن مبكرة قد يساعد الأسرة على زيادة دخلها وتحسين مستوى معيشتها.

٥- عمل الطفل في سن صغيرة يساعد على تعلم العديد من المهن أو الحرف في سن مبكرة مما يزيد من مهارته وقدراته في الكبر.

٦- عمل الأطفال في سن مبكرة يساعد على سد النقص في بعض الحرف التي تأثرت بالتغيرات الاقتصادية وذلك بعد هجرة عديد من التخصصات.([1])

**٥-٢ الآثار السلبية:** والتي تعزو إلى:

١- في معظم الحالات تجد الأم صعوبة في توفير الغذاء لأطفالها نظرا لقلة دخل الأب لذلك تضطر الأم أن تبحث عن عمل وتترك أطفالها بمفردهم دون رعاية مع آخرين وغالبا ما تكون معيشتهم في فترة غيابها في الشوارع، وبالتالي يصبح اتجاه هؤلاء الأطفال في الكبر للأعمال غير الدائمة مثل: مسح الأحذية أو بيع الجرائد، وبذلك يصبحون فريسة سهلة للانحراف والاتجاه للشحاذة أو السرقة.

٢- عمل الطفل في سن مبكرة يؤدي إلى حرمانه من الحصول على قدر مناسب من التعليم.

٣- عمل الطفل في سن مبكرة يحرمه من التمتع بمرحلة الطفولة ويجعله يتحمل مسؤوليات أكبر من سنه.

٤- دفع كثير من الأطفال إلى العمل في مهن قد لا تتفق مع ميولهم أو قدراتهم.

٥- تعرض الطفل لظروف عمل قد لا تتلاءم مع حالته الجسمانية أو العقلية مما قد يؤدي بالتالي إلى تأخر نموه العقلي والبدني والمهني والسلوكي.

٦- هبوط مستوى الإنتاج من حيث الكم والكيف فكثيرا ما نرى الآن أطفالا يقومون بأعمال تحتاج إلى الدقة خاصة في مجالي التشييد البناء.

---

[1]- أماني عبد الفتاح، مرجع سابق، ص:٩٩

٧- تعرض الأطفال الصغار للأمراض البيئية ففي البيئات الزراعية مثلا يتعرضون للإصابات بالبهارسيا الآثار الضارة الناجمة عن تعرضهم للمبيدات الحشرية.

٨- تفشي بعض العادات الضارة بين هؤلاء الصغار كالتدخين، المخدرات. ([1])

٩- تضخم حجم قطاع الخدمات غير الإنتاجية، كنادي السيارات وبائع الجرائد

**أولا: الآثار الصحية** والتي تتمثل في :

١- زيادة نسبة الآثار الميكانيكية وحوادث وإصابات العمل بين الأحداث عنها بين البالغين، وذلك لأسباب كثيرة منها:

- سرعة الشعور بالإجهاد نظرا لطول ساعات العمل.
- نقص الخبرة وعدم الاهتمام بالتعليم والتدريب المهني، مما يؤدي إلى الاستعمال الخاص للمعدات وعدم اهتمامهم باستخدام وسائل الوقاية الشخصية مثل القفازات والأقنعة....الخ.
- تكرار العمل في بعض الصناعات مما يؤدي إلى الملل وعدم التركيز عند الحدث.
- درجة التركيز أثناء العمل تقل عند الأحداث.
- تكليف الحدث بالقيام بأعمال على آلات لا تناسب قدراته الجسمية ولا الذهنية.

٢- التعرض للمخاطر الطبيعية منها:

- الضوضاء الشديدة وخاصة في مصانع النسيج والورش الميكانيكية، حيث ينتج عنها الصم المهني، وعدم التركيز والتأثير السلبي على الجهاز العصبي.
- التعرض للحرارة الشديدة في بعض الصناعات مثل الحديد والزجاج والأفران، وما ينتج عنها من التهابات جلدية وحروق وقرح العين.
- الإضاءة الضعيفة وما تسببه من ضعف الإبصار وقلة التركيز وزيادة نسبة الحوادث.

٣- التعرض للكيماويات كالأحماض والمذيبات والمنظفات ومواد الصباغة، وما ينتج عن هذه المواد من التهابات جلدية وحروق وأمراض عضوية أخرى خاصة بالنسبة للدم والجهاز العصبي والجهاز الدوري...الخ. ([1])

---

[1]- نفس المرجع ، ص:١٠١



openkandil.com

**ثانيا: الآثار النفسية:** تظهر الآثار السلبية على الأطفال العاملين في الذكاء والتوافق الشخصي والاجتماعي والتوافق العام حيث يلاحظ انخفاض في مستوى الذكاء لأن جل الأعمال اليومية التي يقومون بها أعمال وخبرات يدوية لا تسمح له إلا بقدر ضئيل من إعمال العقل، ولا تمنحه إلا فرصة محدودة لتدريب العمليات العقلية العليا التي تصب في النهاية في مستوى الذكاء، إضافة إلى أن الاندماج في قوة العمل وتحمل أعبائه وتبعاته حيث الإمكانية محدودة والقدرات الجسمية لم تصل بعد إلى أقصى مداها في ظروف مهيأة لكبار السن، وهذا أمر ينعكس في صورة سلبية على بقية جوانب حياة الفرد العقلية كانت أو النفسية أو صحية أو اجتماعية.([٢]) ينتج عن عمل الأطفال آثار نفسية سيئة تحدد إلى حد ما سلوكاتهم في المستقبل نذكر منها :

**القلق والاكتئاب:** أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يعملون في سن مبكرة تظهر عندهم أشكال من سلوك القلق تجاه المستقبل، ولا يتمتعون بنظرة تفاؤلية بالمقارنة مع أقرانهم الذين لا يعملون في سن مبكرة، كذلك يتصف سلوكهم بالاكتئاب والحزن إلى حد ما.

**السلوك العدواني:** يبدو من سلوك الأطفال الذين يعملون في سن مبكرة سلوك عدواني تجاه أقرانهم، حيث يكتسب هؤلاء عادات سيئة أثناء العمل من رؤسائهم (لمعلم) كما يسمونه، الذي يتفوه بكلمات قاسية وخارجة عن نطاق الأدب فيصبح استعمال هذه الألفاظ من قبل الطفل أمر عادي تجاه أقرانه.

**سوء التكيف:** أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يعملون في سن مبكرة أفل قدرة على التكيف في حياتهم المستقبلية، لأنهم لم يكتسبوا نمط سلوكي واضح يجعلهم أكثر قدرة على تعلم عادات أكثر وضوحا وتماسكا في حياتهم الاجتماعية التي من المفترض أن تكون قد تبلورت في سياق حياتهم الطبيعية.

**الانحراف وسهولة الانقياد:** يظهر ذلك من خلال العنف الجنسي والاستغلال الجنسي الذي يقع على الأطفال، لأنهم الحلقة الأضعف في مكان العمل، وذلك من خلال الاحتكاك

---

[١]– أحمد شاكر(١٩٨٦): **الصحة المهنية وتشغيل الأحداث**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ، ص:٢

[٢]– نفس المرجع، ص: ٣

بالأطفال أو عرض أفلام عليهم أو أحاديث ذات محتوى جنسي فاضح الأمر الذي يسهل وقوع الأطفال في ممارسة الرذيلة.

**عدم تقدير الذات واحترامها:** استخدام الأطفال في ميدان العمل وخاصة في الورشات البسيطة والمحلات الصغيرة والمطاعم والمقاهي يجعل كل هؤلاء لناس يستخدمون أبشع الألفاظ في مناداة الأطفال، فيعتقد الطفل أنه فعلا حقير ونذل وسافل...الخ من هذه الألفاظ السوقية، فيؤدي إلى التقليل من احترامه لذاته وكذا احترام الآخرين أيضا.([1])

**ثالثا: التسرب المدرسي:** حيث يمثل التسرب الدراسي المضخات الأساسية لنمو ظاهرة العمالة ويكون هذا التسرب ناتج عن الفشل في التعليم والرغبة في العمل لتحسين دخل الأسرة وكذا الرغبة في تعلم حرفة والرغبة أيضا في الإنفاق على الذات. ويرجع هذا كله إلى انخفاض وعي أسر الأطفال بأهمية التعلم في انخفاض قيمة التعليم لديهم، ويؤكد هذا الوضع وجود علاقة عكسية بين عمالة الأطفال والحالة التعليمية في أسرهم. ([2])

**رابعا : مشاكل قانونية** : والتي تتمثل خاصة في:

* غض الطرف من محاسبة جميع الأطراف المسئولين عن عمالة الأطفال.

* وجود ثغرات قانونية في النظرة، الجنائية سواء على أصحاب العمل أو أولياء الأمور الذين يدفعون أولادهم للعمل وترك المدرسة.

*عدم متابعة ومراقبة تنفيذ الالتزامات التي فرضها القانون على أصحاب العمل الذين يلجئون إلى استخدام الأطفال لعمالة رخيصة لتدني أجورهم.

**خامسا: الأزمات:** نقصد بها الحروب والكوارث الطبيعية التي من أهم إفرازاتها تشريد العديد من الأسر من مأوى عيشهم إلى أماكن يصبحون فيها عالة على الآخرين، وهنا تظهر العصابات التي تطغى عليها مظاهر الانتماء الفاضح إلى شهوة الربح وكسب الأموال بطرق مشبوهة، وأساليب تعد في عرف الدول جرائم حرب يجب محاكمتها.

**سادسا: التعرض لإساءة المعاملة:** والتي ينجر عنها:

- تأخر المستوى التحصيلي والمعرفي.

---

[1] W w w .arabic.bbc. co. uk

[2] – ناهد رمزي(١٩٩١)**:عمالة الأطفال في مصر**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ص:٩٥

- الاستغلال المادي والبدني يتضح في ساعات العمل الطويلة وتدني الأجور (العمل لمدة ١٢ساعة مقابل أجر زهيد جدا).
- التعرض للجوع والانحراف والإقدام على تعاطي المواد الضارة(التدخين، المخدرات، استنشاق مذيبات الدهانات وغيرها من المواد المذيبة).
- بيع المخدرات مثل: الأرتين والتيسوفين.
- الاعتداءات الجسدية والجنسية (20-30%) من العاملين في إصلاح السيارات والمشاريع الصغيرة.
- العمل في ظروف خطرة ومهددة لحياتهم بجعل نفسيتهم متدهورة لأن أجسامهم وعقولهم غير مهيأة لذلك.
- الإصابات المهنية والجروح العميقة بسبب الأجهزة الكهربائية والآلات الميكانيكية والأدوات الحادة المستخدمة في الورشات الميكانيكية ومحلات الجزارة والنجارة ومعامل إعادة تدوير الزجاج المتكسر.
- يتعرض الأطفال العاملون في نشاط البناء للجروح والرضوض الناتجة عن تساقط الحجارة وقطع الطوب.
- يتعرض الأطفال العاملون في لحام المعادن والحدادة لإصابات بالغة في العيون.
- يعاني الأطفال العاملون في الزراعة من الالتهابات والأمراض الصدرية بسبب انتشار المواد السامة لمكافحة الآفات والحشرات، كما يعانون من إصابات والتهابات فطرية جلدية شديدة على أصابع القدمين بسبب العمل حفاة في الحقول.
- يعاني الأطفال الرعاة من الكثير من الأمراض بسبب الإصابة بالحمى المالطية، وبسبب تعرضهم للعض من الحيوانات.
- نجد أن عمل الأحداث في الزراعة يحمل في طياته الخطر الكبير، فهو يجري في ظروف قاسية تحت حرارة الشمس الحارقة في الصيف، وفي البرد القارص في الشتاء، مما يعرض صحتهم للخطر، هذا بالإضافة لتعرضهم للمواد السامة والمبيدات الكيماوية الأمر الذي يكون له تأثير على صحتهم في الحاضر والمستقبل أنهم يتركون بدون أية رعاية في مجال الصحة والسلامة، ويجبرون بالتعامل مع أدوات عمل لا تناسب جيلهم، ويحملون منتوجات بوزن لا يناسب أجسادهم الصغيرة، والأسوأ من ذلك إجبارهم على العمل ساعات

طويلة مما يكون له عواقب وخيمة تؤثر سلبا على صحتهم ونشأتهم في المستقبل،هذا الوضع يؤدي إلى مواصلة استغلال هؤلاء الأحداث، ومواصلة حرمانهم من فرص التعليم والعناية الصحية أو اللعب على الأقل.

- يتعرض معظم الأطفال لأخطار كبيرة تلحق بهم الأذى الجسدي، بسبب ظروف العمل الغير آمنة وإلى الضغوط النفسية الرهيبة، والاستغلال والقسوة والعنف بكل أشكاله(الجسدي- المعنوي- الجنسي)، ونشير إلى أن نسبة كبيرة من هؤلاء الأطفال يتعرضون للاغتصاب من قبل أصحاب العمل أو ممن هم يكبرونهم سنا في العمل.

- كل هذا يؤثر سلبا على عاطفتهم وسلوكهم الاجتماعي والأخلاقي داخل أسرهم، وفي مجتمعهم والعديد منهم ينحرف ويستسلم للعادات غير الحميدة كالتدخين والقمار وتعاطي المخدرات وغيرها من الآفات التي تدمر المجتمع.([1])

**٦- الصعوبات المرتبطة بمعالجة مشكلة عمالة الأطفال :**

المشكلة الرئيسية المتوقع مراجعتها عند البدء بتدوير وشن حملة ضد عمالة الأطفال في الدول النامية هي الهيئات الحكومية، وأصحاب العمل والعاملين وعامة الناس، الآباء وحتى بعض الأطفال العاملين أنفسهم، ليسوا على وعي كاف بالآثار الخطيرة الناجمة عن عمل الأطفال، أو أنهم يتقبلونها بوصفها نتائج مرتبطة بالفقر لا يمكن تفاديها، وعلى سبيل المثال؛ ينزع العديد من الآباء خاصة الذين كانوا يعملون وهم أطفال لمقاومة فكرة تخلي الأبناء عن عملهم للأسباب المحتملة التالية:

- اعتبار المشاركة والانخراط المبكر لأطفالهم في النشاط الاقتصادي طريقة وأسلوب أفضل من الدراسة في المدارس.

- النظر إلى عمل الأبناء بوصفه عالم مليء بالخيرات التي تعمل من أجل تزويد هؤلاء الأبناء ببعض المهارات المفيدة لمستقبلهم كراشدين.

- أن عمل الأبناء عبارة عن أسلوب يمنحهم الإحساس والشعور بالانضباط أو ينقذهم من الكسل والبطالة والانحرافات التي يدركها الآباء بأنها مرتبطة بهذا الوضع حيث أن هذا الاتجاه هو الأكثر شيوعا بين الآباء غير المتعلمين.

[1] www.hltp:ll mare buideo.com/woth.ispxzvid:185



openkandil.com

المشكلة الأخرى الأكثر حدة، الواجب مراجعتها وتحديدها والاعتراف بها هي حقيقة أن مشكلة الأطفال العاملين في مكان العمل؛ ممن يتعرضون إلى إساءة المعاملة، والعنف اللفظي أو الجسمي والجنسي وغيرها من صور العنف، فهي مشكلة غير مرئية يصعب حصرها وضبطها، وأنها غالبا ما تنطبق على الأطفال العاملين في المناطق الريفية والقروية، وفي قطاع ورش العمل غير الرسمية، والمؤسسات التجارية في المدن الكبيرة، أو بين أو ساط الخدم في البيوت الخاصة، وبالتالي فإن الجهود الفعالة الواجب القيام بها لحماية الأطفال من أضرار ومخاطر وإساءات أو عنف مكان العمل يحب أن تتضمن :

- البدء بجعل مشكلة الأطفال العاملين المعرضين لتلك المخاطر العديدة مرئية وملموسة وجلبها إلى دائرة الاهتمام والرأي العام.
- جعل أنواع الخطر الذي يواجهونه وما الممكن عمله بشأنه محور اهتمام الرأي العام.

طالما يستمر معظم عامة أفراد المجتمع وبصورة خاصة من الطبقات المتوسطة والعليا في النظر إلى عمالة الأطفال بوصفها جزءا من الواقع المرير والقاسي أو كظاهرة تفسر منطق عناصر الاقتصاد الجيد، فإن الأوضاع الواجب تغييرها لن يتم تحقيقها، وعلى العكس فإن أدركت المجموعات الرئيسية، وأدرك المجتمع ككل بكافة قطاعاته عمالة الأطفال كمشكلة، فإن المنصة ستصبح جاهزة لضمان أن معظم أشكال الإساءة داخل قطاع عمالة الأطفال ستصبح ممارسات مرفوضة وغير مقبولة اجتماعيا وبالتالي ستصبح موضع الإبادة وبصورة مماثلة فإن ازدياد الوعي بين أوساط الأطفال وآباءهم، بأهمية التعليم من أجل مستقبل جميع الأطفال يعد أمرا حاسما ومهما جدا وأيضا مرة أخرى لا تعد هذه المشكلة مهمة سهلة، لأنه غالبا ما توجد كميات بالغة من المقاومة والمعارضة في المجتمعات بشأن الاعتراف بوجود أطفال معرضين لأخطار العمل.([1])

**٧- أطفال الشوارع بين التشرد والعمل:**

[1] www.http: //marebvideo.com.

قبل الحديث عن أطفال الشوارع وظاهرتي العمالة والتشرد وبعد أن تتبعنا ماهية العمالة وخصائصها لابد أن نتوقف عند ظاهرة التشرد للحديث عنها بشيء من التفصيل.

**٧-١ التشرد وخصائصه:**

عرف فقهاء اللغة التشرد بأنه "الطريد" فكلمة تشرد إنما تعبر عن حالة الشخص المنبوذ من المجتمع والهائم على وجهه لا مأوى له ولا هدف.

ويختلف المفهوم القانوني لكلمة متشرد عن مفهومها اللغوي في انه يتضمن أيضا من يعيشون بطريق غير مشروع ومن يحتالون أو يخادعون بقصد التعيش.([1]) وطبقا لما تقضي به القوانين المختلفة، لا يخرج التشرد عن الأحوال الآتية:

أ- انعدام المأوى أو المسكن لدى المتشرد.

ب-انعدام الوسيلة أو المهنة المشروعة للتعيش.

e. اتصاف المتشرد واشتهاره بأنواع معينة من السلوك الجانح.

**٧-١-١ فئات وأماكن التشرد:**

* **فئات التشرد:** نجد أن المشردين خمسة أنواع وهذا بالنظر إلى سبب وأصل التشرد :

1 - أسر كاملة.

2 - أطفال ومراهقين وخاصة المهمشون من الأطفال الأيتام، الفقراء، المعوقون، غير المتمدرسين،النازحون، اللاجئون، الممزقون عائليا، الأطفال غير الشرعيين، المتكفل بهم، الأطفال المستَولَدون من تخصيب تقني(أطفال الأنابيب).

٣ . كبار السن من الجنسين.

٤ . معاقين ذهنيا.

مع الملاحظة إن نسبة الذكور أكثر من الإناث في المجتمعات العربية وهذا لطبيعته وخصوصيته.

** **أماكن التشرد:** تتواجد هذه الفئات دائما أمام مرافق عمومية وهذا لطبيعة هاته الأماكن وحساسيتها مثل المستشفيات والعيادات الخاصة بحجة الإصابة بأمراض معينة للحصول

[1]- عبد الحميد المنشاوي(١٩٩٤) ،**جرائم التشرد والتسول** ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٤، ص: ٩



obeikandl.com

على المال للعلاج أو الحصول على مقابل غالبا ما يكون نقديا، أيضا الأماكن الترفيهية والملاهي الليلية والمطاعم التي قد يرتادها السائحون لاستعطافهم أو محاولة تضييق الخناق عليهم بهدف الاستسلام لطلبهم. وكذا الأسواق بكافة أنواعها للافتراش والجلوس بهدف التسول أو قضاء النهار للبحث عن وظيفة مؤقتة، وهاته كلها أمكنة لصرف الأموال، أي أنها مقصودة لكون المقصودين لديهم مال في الحين والمناسبة.

**٧-١-٢ أسباب وخصائص التشرد :**

* **الأسباب:** تختلف أسباب التشرد لدى كل فئة، ولكنها في النهاية تنحصر في : أسباب اجتماعية، أسباب اقتصادية، أسباب نفسية، أسباب سياسية.

**أ . الأسباب اجتماعية**: والتي تشمل المؤشرات التالية:

1- ما قد يتلقاه الأطفال من معاملة سيئة من قبل الوالدين (قسوة- تعصب-إيذاء بدني- اعتداءات جنسية أحيانا) مما يؤدي إلى الهروب، والهروب يستتبعه مشاكل أخرى وخاصة بالنسبة للفتاة. ([1])

2- التفكك الأسري وتبعاته (الطلاق - قسوة زوج الأم أو زوجة الأب- موت الوالدين أو أحدهما- كثرة عدد الأبناء في منزل واحد).

3 . أمية الوالدين والضغوط الدراسية التي تؤدي أحيانا إلى التسرب من التعليم ثم ترك منزل الأسرة خوفا من العقاب.

4 . تعرض بعض الفتيات للاعتداء الجنسي والخوف من مصارحة الأهل أو اكتشاف الأمر.

5 . المعاملة السيئة التي قد يتلقاها المسنين من أزواج بناتهم أو زوجات أبنائهم.

6 . جحود الأبناء وعقوق الوالدين والنفور من الأب أو الأم في كبرهما ومحاولة التخلص من أحدهما.

7 . عدم تقبل الأسر والمجتمعات في بعض المناطق للمطلقة أو الأرملة ومحاولة دفعها للرجوع لحياتها البائسة أو تزويجها من إنسان غير مناسب.

8 . إجبار بعض البنات صغيرات السن على الزواج المبكر.

---

[1]- بدرة معتصم ميموني(٢٠٠٥): **الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق** ، د.م.ج، الجزائر، ص ٢٥٧



obeikandl.com

**ب . أسباب اقتصادية:**

1 . الفقر وانعدام القدرة على سد احتياجات الأبناء مما يدفعهم لمغادرة المنزل لاهثين وراء أحلام اليقظة.

2 . ضغط بعض الأسر على أبنائها المراهقين للالتحاق بالعمل والقيام بأعمال شاقة ومهينة لمساعدة رب الأسرة في سد الاحتياجات.

4 . الضغط على الأبناء لاصطحابهم لممارسة التسول.

5 . انعدام القدرة عند انهيار المنزل على شراء بيت آخر يضم الأسرة.

6-محاولة بعض النساء لاختصار الطرق وممارسة الدعارة والكسب غير مشروع

7 . بحث بعض المسنين المنبوذين من أسرهم عن طرق لتوفير ابسط الاحتياجات اليومية [المأكل والمشرب].

**ج . أسباب نفسية:**

1 . حالات القلق والخوف المتكررة التي تنتاب بعض الأشخاص والمراهقين بسبب سوء الأحوال المعيشية.

2 . الاكتئاب الحاد والمزمن بعد التعرض لمشكلة وعدم وجود مساعدة أو مساندة من المحيطين.

3 . تخلي بعض الأسر عن أبنائها المعاقين ذهنيا ونفورهم من تواجدهم في المنزل.

4 . الحرمان العاطفي والشعور بالاغتراب النفسي داخل الأسرة.

5 . عدم التكيف مع المحيطين سواء في المدرسة أو المنزل أو حتى مجال العمل وفقدان القدرة على التعايش في ظل هذه الظروف.

٦ . فقدان الذاكرة بأنواعه والأمراض النفسية التي تسبب عدم القدرة على التركيز والعصبية المفرطة.([1])

**د . أسباب سياسية:**

1 . الحروب وآثارها المدمرة وفقدان الاستقرار.مثل العراق

[1]- نفس المرجع السابق، ص: ٢٥٨



obeikandl.com

2 . رفض الدول لبعض الفئات واضطهادهم على أساس اللون أو الديانة أو الجنسية.

3 . الهروب الدائم من الشرطة بسبب عدم وجود أوراق للإقامة في بلد ما.

**** خصائص فئات التشرد**

أ . من حيث الخصائص الاجتماعية:

1 . أن غالبية من المتشردين، يمثلون نمط معيشة مفترشي الأرصفة.

2 . أن المتشردين ومفترشي الأرصفة يقعون في مختلف الأعمار من أقل من (١٠) سنوات إلى أكثر من (٣٠) عاماً، وأن الغالبية العظمى منهم يبلغ سنهم أكثر من(٣٠ عاما).

3 . أن المتشردين الذين يقعون في فئة عمرية اقل من (٢٠) عاماً يتعرضون للتحرشات الجنسية، ويقعون فريسة للمجرمين ومروجي المخدرات.([1])

٤ . أن غالبية المتشردين ليس لديهم أعمال محددة، أو أعمال هامشية لا تمكنهم من الاستقرار والصرف على أنفسهم أو على عائلاتهم، حيث أن معظمهم بغير عمل، وأن الذين لديهم أعمال يمارسون بيع بعض الأشياء الهامشية، وأعمال النظافة وحراسة السيارات، والتحميل وغسيل السيارات، وهذه الأعمال الهامشية تقوم بها القلة القليلة من الأفراد، بمعنى أنهم يعملون متشردين فقط.

٥ . أن غالبية المتشردين من الأميين ومن المستويات التعليمية المتدنية.

٦ . كما أن غالبيتهم يفضلون الوحدة على العيش في مجموعات.

٧ . كما أن غالبيتهم يأوون إلى الممرات في الأسواق للمبيت ثم إلى الحدائق العامة وفي المباني المهجورة وعلى الأرصفة وفي المستودعات إضافة إلى المقاهي والمناطق الصناعية في المدن.

٨ . أن معظم سوابقهم تمثّلت في المضاربة والمخدرات والسرقة والسكر إضافة إلى القضايا الأخلاقية والتزوير.

ب . أما من حيث الخصائص الاقتصادية فنجد :

1 . الضعف العام للمستويات التعليمية لوالدي المتشردين، حيث أن الغالبية العظمى منهم من الأميين.

---

[1] -نفس المرجع السابق ، ص: ٢٥٩

٢ . أن العلاقات الأسرية لمعظم المتشردين معدومة وضعيفة.

ج . من حيث الخصائص الصحية.

1 . أن المتشردين يعانون من عاهات، وتتمثل أغلب تلك الحالات في التخلف العقلي، وفي تشوهات عامة في الجسم، والشلل، وضعف في البصر.

٢ . أن الحالة الصحية للمتشردين ضعيفة جداً ويعدون مصدراً خطراً على النواحي الصحية في المجتمع، حيث يكونون سبباً في نقل الأمراض المعدية.

**٧-٢ واقع أطفال الشوارع بين العمل والتشرد:**

إن أطفال الشوارع لا يحملون من طفولتهم هذه سوى الاسم فقط، بعد أن غابت عن ملامحهم الابتسامة وحلت مكانها علامات البؤس والشقاء وأحيانا الجريمة، تراهم تارة في الشوارع في تجمعات أو فرادى، بعد أن تركوا بيوت أسرهم إما قسرا أو طوعا، ليصبح الشارع هو الملاذ الواسع والمخيف لهؤلاء الأطفال، أطفال يبيتون تحت الجسور وعلى الأرصفة وفي الحدائق العامة، فيتعرض هؤلاء إلى الكثير من الإهانات التي تؤثر في شكل قاطع على سلوكياتهم لتصبح العدوانية هي منهج تعاملهم مع الآخرين.

إن ظاهرة التشرد تمثل جزءا من التشرد الاجتماعي يسعى فيه الطفل للانعزال عن ماضيه ولا يهتم كثيرا لمستقبله، ويحصر نفسه في اللحظة التي يعيشها، وهنالك خصائص مشتركة تجمع كل فئات المشردين مثل التمرد على الأنماط والنظم الاجتماعية وكثرة الحركة وانعدام الثقة في النفس وعدم التفكير المستقبلي والنضج المبكر والاعتماد على النفس وخلق ثقافات فرعية وارتفاع درجة الوعي الأمني تتمثل من خلال وسائل دفاعية يتحصنون بها ضد الآخرين، وهؤلاء الأطفال انتهجوا منهجا خاصا استطاعوا من خلاله أن يعيشوا ويتكيفوا مع بيئة الشوارع دون أن تتوفر لهم حماية.

**موقف الطفل تجاه ظروف عمله : أفادت النتائج أن:**

- 35.4% من الأطفال يرون أن عملهم مرهق جسديا.
- 15.4% يرون أن عملهم خطير.
- 64% يرون أن أماكن عملهم بعيدة جدا عن مكان سكناهم.
- 76.2% أجورهم منخفضة.([1])

[1] www.arabienfant.com



obeikandi.com

ويؤكد نصيف فهمي في دراسته عن "عمالة الأطفال" أنه تبين من متابعة الإحصائيات المختلفة لعمالة هؤلاء أن حجم الأطفال الذين يعملون في مختلف البلدان كبير جدا ويعملون في مختلف المجالات مما ينتج مشكلات متعددة سواء للطفل نفسه أو للأسرة، وبالتالي فإن هذه المشكلات تؤثر في المجتمع وبالتالي يواجه المجتمع مشكلات،([1]) قد يصعب مواجهتها مثل أطفال الشوارع وانحراف الأحداث، التسرب المدرسي وإتباع أساليب العنف من طرفهم ناهيك عن الأمراض المهنية المختلفة والإصابات والحوادث الناتجة عن عمل الأطفال ويتطلب ذلك جهود كبيرة لمواجهتها.

يمكن أن نستنتج أن أطفال الشوارع والأطفال العاملين والمشردين يشتركون في عدة خصائص ويختلفون في أخرى.([2])

- فالأطفال العاملين هم أطفال مرغوب فيهم من قبل أسرهم حيث يساهمون في زيادة دخل الأسرة وهو مصدر الدخل الوحيد.
- بينما أطفال الشوارع فهم إما أطفال تم التخلي عنهم من قبل أسرهم أو أنهم تركوا هذه الأسر برغبتهم.
- الأطفال العاملين يعملون بموافقة أسرهم وبالاتفاق مع صاحب العمل سواء كان في ورشة أو محل أو مصنع أو دكان، والسبب في عمالة هؤلاء الأطفال هو الرغبة في تحسين دخل الأسرة، وانخفاض قيمة التعليم لدى أسر هؤلاء الأطفال.
- بينما أطفال الشوارع قد يعملون أو لا يعملون وتختلف قصة عملهم عن أقرانهم من الأطفال العاملين.
- أطفال الشوارع يعملون بدون موافقة أسرهم ويتعرضون لاستغلال صاحب العمل ولا يتوفر لهم في أغلب الأحيان عنصر الاستقرار في العمل، وأن السبب في اشتغالهم من حين لآخر هو أن يجدوا ما يشبع جوعهم من أجل البقاء.

---

[1]- نصيف فهمي (٢٠٠٩)، مرجع سابق، ص: ١٧٠

[2]- أحمد محمد موسى(٢٠٠٩)، مرجع سابق، ص ص: ١٢، ١٣



openkanar.com

- يشترك أطفال الشوارع والعاملون في كونهم يتعرضون للمخاطر أهمها: التعرض للتحرشات الجنسية، الاختطاف، بيع الأطفال، خطر الآلات، التجنيد القصري للأعمال الخطرة وللدعارة، وللأعمال التي تضر بصحتهم وسلامتهم وسلامة سلوكهم الأخلاقي.
- يشترك الأطفال العاملين وأطفال الشوارع في بعض المهن خاصة ما تعلق منها ببيع السلع التافهة كبيع المناديل الورقية، أو القيام بنظافة السيارات وحراستها، أو العمل مع بعض السائقين في بعض محطات المسافرين للمناداة على المسافرين.
- يتجه الأطفال من النوعين نحو رفض المجتمع المحيط بهم وبالتالي يتولد لديهم العدوان والرغبة في الانتقام من المجتمع بكل مكوناته، لذلك لا مانع لدى هؤلاء من تدمير ما يوجد حوله من أدوات.([1])

فالشارع "هو البعد المكاني الذي يكون جزءا من المجتمع الذي نعيش فيه ويمثل محيطا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وفكريا للتفاعل بين أفراده، وله قوانينه التي تحكم سيره وقواعد تنظم حياة الأفراد المتفاعلين داخله، وعلى أساسه تتشكل هوية هؤلاء الأفراد، فهو يُعد بيئة لتنشئة أطفال الشوارع وفتح الأبواب لتقي كل شيء عن أي شيء لهؤلاء الأطفال.

**٨- المبادرات الدولية والمحلية المنجزة لمواجهة مشكلة أطفال الشوارع وعمالة الأطفال:**

طبقت عدة مبادرات يمكن أن الاستهداء بها في الدراسة الحالية وهي عبارة عن جهود وبرامج يستفاد منها لتطويق المشكلة والحد من انتشارها ومن بين المبادرات التي تم تجريبها :

**٨-١ مشروع " مكان للقاء " في البرازيل :** تبنت جمعية "مكان للقاء" لمدينة ريوديجانيرو البرازيلية برنامجا لمواجهة مشكلة أطفال الشوارع وهو من إبداع أحد رجال التعليم السابقين، يقوم البرنامج على أساس فكرة محورية وهي أن مشاركة أطفال الشوارع في عمل منتج من شأنه أن يمنح الطفل تقدير لنفسه ويشكل له حافزا مهما لنمو شخصيته، ويتمثل المشروع في إنشاء ورشات خاصة لصناعة الأثاث والسجاد والأغطية وأشياء أخرى مختلفة، وتفتح الورش في وجه الأطفال الذين يرغبون في إعدادهم للعمل، مقابل أجر يمنح للطفل يمكنه من استعادة ثقته بنفسه وينظم حياته بشكل جيد، وتوفر له الورش أيضا وجبات غذائية وعلاجية،

[1]- نصيف فهمي (٢٠٠٩)، مرجع سابق، ص: ٤٩

تستوعب الورشات ٣٥٠ طفلا ويمول في معظمها من مبيعات منتجات الأطفال بالإضافة إلى المساعدات التي تتلقاها من جهات مختلفة.

**٨-٢ مشروع "مدرسة في الشارع" في الفلبين :** وهو من المبادرات التي تم تطبيقها لفائدة أطفال الشوارع، وقد تكفلت بها وزارة الأمن الاجتماعي في الفلبين، بمساهمة منظمة اليونيسيف وجمعيات غير حكومية، هدف المشروع إلى استحداث مدارس متنقلة تحت الخيام لفائدة أطفال الشوارع الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و١٥ سنة، ويدعى أطفال الشوارع لارتيادها ليتابعوا دروسا خاصة وتكوينا مهنيا مناسبا، حيث يجب أن تراعى ظروف كل طفل النفسية والاجتماعية والبيولوجية. كما تقدم ضمنها خدمات علاجية وتعليمية صحية ووجبات غذائية مجانية وأنشطة ترفيهية لفائدة الأطفال.

ومن الملاحظ أن مشروع"مدرسة في الشارع قد حرص على الجمع بين حاجة الأطفال إلى التعليم والغذاء والرعاية الصحية بالإضافة إلى اهتمام المشروع بالتنسيق بين المؤسسات المعنية في الفلبين منها وزارة التعليم وكذلك وزارة الصحة، بحيث كل مؤسسة تؤدي واجبها مما يعني أن علاج مشكلة أطفال الشوارع لابد أن يتم من خلال عملية التنسيق بين جميع مؤسسات الدولة المعنية بهذه الفئة.([1])

**٨-٣ مشروع "جمهورية البائع الصغير" في البرازيل :** يتألف هذا المشروع من ٥٠٠ طفل من أولئك الذين يغسلون السيارات أو يبتاعون القهوة أو الصحف أو يمسحون الأحذية، وصبيان المكاتب، حيث يتجمعون عند مطعم يوفران لهم الطعام بأسعار رمزية ويقوم بتجنيد الصبية فرق من الموجهين المتطوعين الذين يخرجون مرة في الأسبوع للبحث عنهم في مختلف الأعمال في أنحاء المدينة، ومهمتهم هي منح الدعم المعنوي لأطفال الشوارع وتحديد احتياجاتهم ومشاكلهم، ومن أهم جوانب المشروع هو إعادة بيع واستخدام السلع المستغنى عنها، حيث توجه الدعوة إلى العائلات في المدينة مرة في السنة لوضع ما يستغنى عنه من حاجات مختلفة (مقاعد، دراجات قديمة،كراسي، طاولات..) ووضعها أمام مداخل العمارات ومداخل المنازل ويطوف حوالي ١٧٠٠ متطوع في شوارع المدينة يحملون كل ما يمكنهم العثور عليه ويتم تصريف السلع التي تكون في حالة تصلح للبيع وتخصص الإيرادات

[1]- عبد العزيز غالب ناجي (٢٠٠٩)، مرجع سابق ، ص: ٣٨

لصالح الصناديق العامة لمشروع الجمهورية، أما الأشياء التي تحتاج إلى إصلاح أو تجديد فتوزع على ورش المشروع، حيث يقوم بتجهيزها فرق من المتدربين الشباب لتباع بعد ذلك بأسعار تستطيع دفعها الأسر المحرومة.([1])

**٨-٤ مشروع "المجلس الوطني لإسعاد الأطفال" في الهند :** حيث تبنى المجلس برنامجا لفائدة أطفال الشوارع في مدينة بنغالور الهندية يتراوح أعمارهم بين ٥ و١٤سنة غالبيتهم من الأميين ولا مأوى لهم ويعيشون في الشارع يجمعون الفضلات من صناديق القمامة (خضر، أكياس بلاستيكية، قطع زجاج، حديد...الخ) لبيعها بأثمان زهيدة لسد رمقهم، ويهدف البرنامج إلى إعداد هؤلاء الأطفال لممارسة أعمال بديلة تدر عليهم دخلا وتخرجهم من الوضعية التي يوجدون فيها، كما تقدم لهم وجبات غذائية وعلاجية بواسطة متخصصين من الميدان ويتم الاتصال بأرباب الأسر لحثهم على الاهتمام بأطفالهم، والتعرف على أسباب فرار هؤلاء الأبناء من منازلهم، وشيئا فشيئا أصبح الأطفال يبدون اهتماما بالأنشطة التي تقدمها المراكز، ويتخلون عن جمع الفضلات من صناديق القمامة، ويقبلون تتبع حصص في التكوين المهني ومحاربة الأمية، واستطاع عدد كبير من هؤلاء الأطفال أن يتقن بعض المهن ويضمن دخلا، ومن بين ١٢٤ طفلا خضعوا للتدريب تخلى معظمهم عن جمع الفضلات، ولم يبقى سوى ١٣ طفلا يمارس هذا العمل.([2])

**٨-٥ مشروع "قرية الأمل" في مصر:** عبارة عن جمعية أهلية نشأت بتصريح من وزارة الشؤون الاجتماعية سنة ١٩٨٨ تحت إشراف أحد الأجانب ترعى مجموعة من الأطفال ذوي الظروف الاجتماعية الصعبة، وكذا الأطفال بدون مأوى أو يأتون من الملاجئ أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى، والهدف من إنشاء هذه القرية هو إيواء الأطفال في مسكن مناسب وتعليمهم وتدريبهم على حرفة يمارسونها في المستقبل. بدأت القرية نشاطها بتسعة أطفال من ذوي الظروف الخاصة والصعبة وتزايد العدد حتى بلغ أكثر من ١٠٠ طفل، وتتمثل خدماتها في:([3])

---

[1]- نفس المرجع ، ص: ٣٩

[2]- نفس المرجع ، ص: ٣٩

[3]- نصيف فهمي (٢٠٠٠)، مرجع سابق، ص: ٣١٩

– إقامة دار دائمة في مصر.

– إقامة مراكز استقبال، لاستقبال الأطفال وإجراء بحث اجتماعي لهم لدراسة حالتهم بغرض إما إعادتهم لأسرهم أو إلحاقهم بدار الإيواء، وقد تراوح سن هؤلاء الأطفال بين ٦ و١٦ سنة.

– تقديم خدمات تعليمية وصحية وغذائية وتدريبية لهؤلاء الأطفال.

وقد كان الاهتمام بالطفل في مصر على اعتباره قضية قومية وحضارية، لذا أنتجت الكثير من الجهود في ذات السياق، حيث تم الإعلان عن الإستراتيجية القومية لمواجهة مشكلة أطفال الشوارع "أطفال بلا مأوى" من طرف المجلس القومي للأمومة في ١٠ مارس ٢٠٠٣ للتعامل مع المشكلة بوعي، وتقوم هذه الإستراتيجية على :

– معالجة الظاهرة في إطار تكاملي وليس بحلول جزئية.

– احتضان المجتمع لهذه الشريحة من أبنائه ودمجهم في الثروة البشرية للوطن وتحويلهم إلى طاقة منتجة.

– الاعتماد على الحلول الواقعية القابلة للتطبيق ترتكز على التشخيص العلمي للمشكلات وتواجهها جذريا ومن بين هذه المشاريع :

* **مراكز استشارية خيرية:** ظهرت في الثمانينات من القرن الماضي، حيث كانت بدايتها على شكل مطاعم للفقراء، تقوم هذه المراكز على:([1])

– تقديم خدمات أساسية للطفل في مناخ متواضع(خدمات صحية وغذائية، توفير أماكن الاستحمام، توفير النصح والإرشاد والخدمات التعليمية والتربوية، ومحو الأمية...).

– طواعية التردد على المركز والاستفادة من خدماته .

– خلق مرحلة انتقالية في حياة وتفكير الطفل بلا مأوى.

– استقطاب واستهداف الفئة الأكثر استعدادا.

* **مراكز الإقامة المؤقتة:** استقبال الأطفال المحولين من مراكز الاستقبال للإقامة بها بدلا عن الإقامة في الشارع، ويهدف المركز إلى إعادة تأهيل الأطفال وإعدادهم للتكيف مع حياة الجماعة والتعاون والاعتماد على النفس، ويتضمن البرنامج إلى جانب الاستمرار في محاولة

[1]– حنان مرزوق (٢٠٠٤)، مرجع سابق، ص ص : ٣٥، ٣٦

إعادتهم لأسرهم؛ الخدمات الطبية وفصول محو الأمية، والحصول على الحاجات الأساسية للحياة من مأكل وملبس ومشرب وتدريبهم مهنيا.

* **مراكز إقامة دائمة:** بعد أن يؤهل الطفل ويصبح فردا صالحا في المجتمع ومفيدا ومنتجا، ولا تسمح ظروف أسرته بالعودة إليها يؤدي ذالك بالقائمين على هذه المراكز إلى انتقاله إلى مراكز الإقامة الدائمة ويتم توزيعهم في المراكز حسب السن والجنس ويلتحقون بالمراكز الحكومية.

**٨-٦ مشروع "برنامج الصديق" في الأردن:** جمعية حماية الأسرة والطفولة في الأردن ودعم احتياجات الأسرة في المجتمع، لاسيما الطفل وقدراته على التغيير في نفسه وفي الوسط الاجتماعي والبيئة المحيطة التي يعيش فيها ويتطلب هذا التغيير العمل على توفير البيئة المناسبة لتمكين الطفل من المحافظة على هويته الإنسانية، في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها، وفي ظل التطورات الحضارية والثقافية التي تحيط به، كما يهدف البرنامج أيضا إلى توفير الفرص والإمكانات والأفكار التي تسهم في خلق بيئة اجتماعية تتعاون فيها المؤسسات المحلية التي يقع على عاتقها العمل لمساعدة ودعم وتوفير فرص التنمية والتغيير لجميع أفراد الفئة المستهدفة من هذا البرنامج ولاسيما الأطفال المعرضين للخطر.

* **الأطراف المشاركة في برنامج "صديق" :**

- الأطفال في خطر.
- الأصدقاء المؤمنون بالعمل التطوعي.
- الأسرة.
- مشرف الحالات وهو حلقة الوصل بين الثلاثة.

وقد تم سنة ٢٠٠٢ تخريج ٢٧ طفلا مؤهلا وكذا إعادتهم لأسرهم، والى الصفوف الدراسية وتم التفكير أيضا في تعليم الأطفال فن الطبخ، على اعتبار الطبخ يدر بالأرباح الاقتصادية.([1])

**٨-٧ مشروع "الطفولة الآمنة" في اليمن :** أسس هذا المشروع في مدينة صنعاء وهو الأول من نوعه والوحيد في الجمهورية، والذي أنشئ عام ٢٠٠٢ تحت رعاية وزارة الشؤون

[1]- عبد العزيز غالب ناجي(٢٠٠٩)، مرجع سابق، ص: ٤٤

الاجتماعية والعمل، ويمول من طرف مؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية، وأحيانا من فاعلي الخير وبعض للتجار، درجة استيعاب المركز تتراوح ما بين ٤٠ إلى ٥٠ طفلا وفقا لعدد الأسرة المتوفرة في المركز، ويقدم المشروع الخدمة لعدد لا يتجاوز ٣٠ طفلا حيث يعمل على:([1])

- برامج البحث والدراسة.
- برامج صحية وغذائية.
- برامج تنمية المهارات وقدرات الطفل.
- برامج التوعية الاجتماعية.
- برامج ثقافية ودينية.
- برامج ترفيهية رياضية.

وقام المركز بإدماج ٣٠ طفلا إلى أسرهم ودرب ٢٠ طفلا مهنيا(كهربائي، ميكانيكي، حياكة...الخ) ووظف ٦ أطفال داخل أجهزة الدولة.

**٨-٨ مشروع "مزاملة الشباب" بالولايات المتحدة الأمريكية:** طبق هذا البرنامج ببعض المدن الأمريكية وكان الهدف من ورائه تقديم خدمة بإضافة جزء مكملا للتعليم للأطفال الذين يجوبون الشوارع، حيث يطلب من طلاب الجامعات مزاملة الشباب والأطفال وتعليمهم والإشراف عليهم بعض الوقت مقابل مصروف يومي، هو أقل بكثير من تكاليف الرعاية في المؤسسات، حيث يستفيد الطلاب من مبلغ مالي ويستفيد الشباب من توجيهات هؤلاء الطلاب، ومثل هذا المشروع ما يقابله في تركيا حيث أسند لطلبة الطب لفترة عام كامل التكفل والعناية بأسر فقيرة والمعدمة لنشر الوعي الصحي وإيضاح أساليب الصحة والوقاية.([2])

**٨-٩ جهود الدولة الجزائرية للتكفل بأطفال الشوارع:** نهجت الدولة الجزائرية منذ الاستقلال إلى التكفل بعالم الطفولة في سوائها أو انحرافها، أو أثناء تواجدها في خطر معنوي، وقد انصبت جهود الدولة الجزائرية في التكفل بالأطفال دون سن التمييز سواء أقدموا على

---

[1]- عبد العزيز غالب ناجي(٢٠٠٩)، مرجع سابق ، ص: ٥٢

[2]-الحسن بن طلال، صدر الدين آغاخان(١٩٨٧)، مرجع سابق، ص: ١١٢



obeikandl.com

الأفعال الانحرافية، أو كانوا في خطر معنوي، ولم تعرف لدى المختصين ظاهرة التكفل بأطفال الشوارع؛ لأن الظاهرة لم تكن معلومة ولم تكن بارزة بالشكل الذي تظهر به خلال هذه السنوات، حيث أصبحت تدمج الظاهرة في إطار التكفل بالأحداث الجانحين أو الأحداث في خطر معنوي، حيث أسست مراكز خاصة بالأحداث، ومراكز خاصة بحماية الطفولة وكذا التكفل بالطفولة المسعفة والتي سنوجز أدوارها فيما يلي:

**٨-٩-١ مراكز إعادة التربية:** يسير كل مركز من مراكز إعادة التربية وفق نظام داخلي صادر سنة ١٩٩٧([1]) وهو ينص على وجود قسمين وهما:

**أ- قسم الاستقبال:**

هناك ٥ مواد في النظام الداخلي (من المادة ٩ إلى ١٣) تعني بتسيير هذا القسم.

فالمادة ٩ تخبر عن ظروف وصول الحدث إلى المركز وتوجيهه إلى قسم الاستقبال لإتمام الإجراءات اللازمة لاسيما الإيداع، والتفتيش، والحمام والفحص الطبي، كما لا يجب أن يبقى الحدث أكثر من ٢٤ ساعة في هذا القسم ولا أن يبقى وحده.

وتختص المادة ١٠ بكيفية تفتيش الحدث ومنع كل لباس أو أشياء تشكل خطر على أمنه وأمن المركز، وما هو مسموح أخذه كالصور العائلية وخاتم الزواج مثلا.

وتنص المادة ١١ على ضرورة عرض الحدث على طبيب المركز لإجراء الفحوصات الطبية وتتطرق المادة ١٢ إلى زيارة المدير (أو نائبه) للحدث، سواء يوم الاستقبال وأن تعذر عليه في اليوم الموالي، لإخطاره بالنظام الداخلي.

كما يجب على المساعدة الاجتماعية أن تزور هي أيضا الحدث ومقابلته.

وأخيرا تدعو المادة ١٣ إلى فصل الأحداث الذين اقترفوا نفس الخطأ إذا توفرت إمكانيات الفصل داخل المركز.

**ب- قسم الملاحظة والتوجيه:**

ينظم هذا القسم ٦ مواد (من المادة ١٤ إلى ١٩).

---

[1] - مديرية إدارة السجون وإعادة التربية(١٩٩٧): **النظام الداخلي لمركز إعادة تأهيل الأحداث**، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر، ص.ص ٩-١١.

فتنص المادة ١٤ على تحويل الحدث من قسم الاستقبال إلى قسم الملاحظة والتوجيه.([1])

وتكلف المادة ١٥ بمتابعة حالة الأحداث الجسمانية والنفسية، وتكوينهم أو تعليمهم وتشخيص أسباب انحرافهم، ومدى قابليتهم لإعادة التربية وتحديد الطرق الكفيلة والضرورية لذلك.

وتدعو المواد ١٦، ١٧، ١٨ الأخصائي النفسي إلى مقابلة الحدث وإعادة ملف خاص عنه، وتقديم تقرير مفصل عنه في مدة لا تتجاوز ٣ أشهر، وتتوج نشاطات الأخصائيين النفسيين، والمربين والمساعدين الاجتماعيين والأطباء بتحرير تقرير شامل عن شخصية الحدث.

وبعد انتهاء فترة الملاحظة يعقد اجتماع عام تحت رئاسة مدير المركز وبحضور كل الأخصائيين (نفسيين، اجتماعيين، مربين، أطباء) بغرض عرض حوصلة للدراسات وعلى أساسها يتخذ الإجراء الملائم لشخصية الحدث.

وفي الأخير تشير المادة ١٩ إلى أن أدنى مدة يقضيها الحدث في قسم الملاحظة والتوجيه هي ٣ أشهر وأقصاها ٦ أشهر.

**ج- الإجراءات والقواعد الخاصة بالأحداث المنحرفين:**

خصص ق إ ج ٥٣ مادة للأحداث المنحرفين (من المادة ٤٤٢ إلى ٤٩٤)،([2]) وقد صنفت هذه المواد في ستة أبواب وفق الترتيب التالي:

***الباب الأول: أحكام تمهيدية:** يتضمن ٥ مواد(من المادة٤٤٢إلى٤٤٦)وفيها إشارة ضمنية إلى سن الحدث وهو الذي لم يبلغ الثامنة عشر(٤٤٢) ولا يمكن إخضاعه قانونيا سوى لتدابير الحماية وإعادة التربية (٤٤٤) وتستكمل هذه التدابير استثناءا بعقوبة الغرامة أو الحبس شرط أن يجاوز الحدث سن الثلاث عسر (٤٤٥).

---

[1] - المرجع نفسه، ص. ١١.

[2] - وزارة العدل (٢٠٠٢): **قانون الإجراءات الجزائية**، ط٢، الجزائر: منشورات دار بارتي، ص.ص ٢٦٠-٢٨٨.



openkandil.com

* **الباب الثاني: جهات التحقيق والحكم الخاص بالأحداث المنحرفين:** تضمن هذا الباب ٣١ مادة (من المادة ٤٤٧ إلى ٤٧٧)، وتنص على وجود قسم للأحداث في كل محكمة (٤٤٧)، ويمارس وكيل الجمهورية لدى المحكمة الدعوى العمومية لمتابعة الجنيات والجنح التي يرتكبها الأحداث (٤٤٨).

يتكون قسم الأحداث من قاضي الأحداث رئيسا، ومن قاضيين محلفين يختارونه جميعهم من طرف وزير العدل إذا كانوا ضمن محكمة تقع بمقر المجلس القضائي، أو من طرف رئيس المجلس القضائي بطلب من النائب العام إذا كانوا ضمن المحاكم الأخرى (٤٥٠).

يقوم قاضي الأحداث ببذل كل العناية والجهد للتحري عن شخصية الحدث سواء بإجراء تحقيق، أو بحث اجتماعي، أو طبي أو نفسي (٤٥٣).

يجوز لقاضي الأحداث تسليم الحدث المنحرف، بصفة مؤقتة، إلى والديه (أو وصية)، أو إلى مركز، أو قسم إيواء، أو إلى مصلحة خدمة اجتماعية أو إلى مؤسسة أو منظمة تهذيبية أو للتكوين المهني أو للعلاج تابعة للدولة، أو لإدارة عامة مؤهلة لهذا الغرض أو مؤسسة خاصة معتمدة (٤٥٥).

وينص قانون الإجراءات الجزائية على عدم جواز وضع الحدث الذي لم يبلغ من العمر الثلاث عشرة سنة كاملة في مؤسسة عقابية ولو بصفة مؤقتة، ولا يجوز وضع الحدث من سن الثالث عشرة إلى الثامنة عشرة مؤقتا في مؤسسة عقابية إلا إذا كان ذلك ضروريا (٤٥٦).

يرسل قاضي التحقيق ملف الحدث إلى وكيل الجمهورية الذي يجب عليه تقديم طلباته في أجل المخلفات (٤٥٩).

وإذا رأى قاضي أن الوقائع تشكل مخالفة أحال القضية على محكمة ناظرة في مادة المخالفات (٤٥٩).

وإذا كانت الوقائع تشكل جنحة أحالها على قسم الأحداث (٤٦٠)، وإذا رأى قاضي الأحداث أن الوقائع ليست مخالفة ولا جنحة أو انعدمت الدلائل أصدر أمر بعدم المتابعة (٤٥٨).

ويمنع نشر ما يدور في جلسات جهات الأحداث القضائية في الكتب أو الصحافة أو بطريقة الإذاعة أو السينما أو بأي وسيلة أخرى، كما يمنع نشر كل ما يتعلق بهوية أو شخصية الحدث المنحرف (٤٧٧).

* **الباب الثالث: في الإفراج تحت المراقبة:** ويحتوي هذا الباب على ٤ مواد (من المادة ٤٧٨ إلى ٤٨١).

يعين قاضي الأحداث مندوبا أو عدة مندوبين دائمين أو متطوعين لمراقبة الحدث (٤٧٨).

تراقب صحة الحدث وتربيته وظروفه المادية والأدبية (٤٧٩)، ويقدم المندوبين في الحالات العادية تقريرا كل ٣ أشهر لقاضي الأحداث، أما في الحالات الاستثنائية فلا ينتظرون كل هذه المدة بل يكتبون تقريرا سريعا كلما ساءت ظروف الحدث أو تعرض لضرر كبير، وتدفع مصاريف تنقل المندوبين لرقابة الأحداث من مصاريف القضاء الجزائي (٤٨٠).

المندوبون الدائمون هم في الغالب مربين مختصين، أما المتطوعين فهم أفراد جاوزوا سن الـ ٢١ وجديرين بالثقة (٤٨٠).

وعندما يتخذ قرار الإفراج تحت المراقبة يخطر الحدث ووالده (أو وصيه) بذلك (٤٨١).

* **الباب الرابع: في تغيير ومراجعة مراقبة وحماية الأطفال الأحداث:** ويتضمن ٧ مواد (من المادة ٤٨٢ إلى ٤٨٨).

يمكن لقاض الأحداث تعديل أو مراجعة التدابير المنصوص عليها المادة ٤٤٤ من قانون الإجراءات الجزائية (٤٨٢)، ويجوز لوالدي أو وصي الحدث تقديم طلب تسليمه أو إرجاعه إليهم إذا مضى على تنفيذ حكم صادر بإيداعه سنة أو أكثر، وإذا رفض الطلب أمكن تجديده بعد انقضاء ٣ أشهر (٤٨٣).

الشخص الوحيد الذي يحق له الفصل في جميع المسائل العارضة ودعاوى تغيير التدابير في مادة الإفراج تحت المراقبة والإيداع والحضانة هو قاضي الأحداث أو قسم الأحداث الذي سبق أن فصل أصلا في النزاع أو قاض الأحداث أو قسم الأحداث الذي يقع

بدائرته موطن والدي الحدث أو موطن الشخص صاحب العمل أو المنظمة أو المؤسسة التي سلم الحدث إليها بأمر من القضاء (٤٨٥).

وأخيرا يجوز لقاضي الأحداث عند اقتضاء الأمر بنقل الحدث الذي جاوز عمره ١٣ سنة إلى أحد السجون وحبسه فيه مؤقتا (٤٨٧).

* **الباب الخامس: في تنفيذ القرارات:** يحتوي هذا الباب على ٤ مواد (من المادة ٤٨٩ إلى ٤٩٢).

تنبه هذه المواد إلى ضرورة تقييد القرارات الصادرة من جهات قضائية للأحداث في سجل خاص غير علني يمسكه كاتب الجلسة، كما يقيد القرار كذلك في القسيمة رقم (٢) من صحيفة السوابق العدلية التي تسلم فقط لرجل القضاء (٤٨٩) وتلغى القسيمة (١) المنوه بها عن التدبير إذا أظهر الحدث استقامة وانقضت فترة ٥ سنوات من يوم انتهاء مدة تدبير الحماية أو إعادة التربية (٤٩٠).

وتتحمل الأسرة قدر من مصاريف رعاية وإيداع ابنها الحدث الذي سلمك مؤقتا أو نهائيا لغير أسرته، أو وصيه أو كافله، كما تتحمل الدولة أيضا قدرا من مصاريف الرعاية إذا سلم الحدث لمصلحة عمومية مكلفة بإسعاف الطفولة (٤٩١).

**٨-٩-٢ مراكز حماية الأطفال ضحايا الجنايات والجنح:** وتتكفل الدولة الجزائرية بالأطفال الذين يواجهون خطرا معنويا أو يكونون عرضة للإساءة أو الانحراف، ويتضمن وجود هذه المراكز المادتين ٤٩٣ و٤٩٤ من قانون الإجراءات الجزائية الجزائري.

إذا وقعت جناية أو جنحة على شخص قاصر لم يبلغ السادسة عشرة من والديه أو وصيه أو حاضنه فإنه يمكن لقاضي الأحداث أن يقرر إيداع الحدث المجني عليه إما لدى شخص جدير بالثقة وإما في مؤسسة، أو يعهد به إلى مصلحة عمومية مكلفة برعاية الطفولة (٤٩٣). وإذا تبين أن مصلحة الحدث الضحية تستدعي تدخل النيابة العامة فتقوم هذه الأخيرة برفع الأمر إلى قسم الأحداث لكي يأمر باتخاذ جميع التدابير لحمايته (٤٩٤).

**٨-٩-٣ مراكز الطفولة المسعفة :** من المسلم به أن الأسرة هي البيئة الطبيعية لتنشئة الطفل ورعايته حيث تلعب هذه الأخيرة الدور الأهم في حياته من الناحية النفسية والاجتماعية، ومن أهم ما يحتاج إليه حتى يصبح صالحا وبناءا في المجتمع، لكن هناك أطفال لم يسعفهم الحظ في أن تكون لهم أسر تقوم على رعايتهم وتربيتهم، هؤلاء ينتمون إلى

فئة الطفولة المسعفة، وللأجل حمايتهم من الانحراف والضياع قامت الدولة الجزائرية بتهيئة أجواء وإجراءات التكفل بهذه الفئة بغض النظر عن النظم وأساليب الرعاية البديلة لهؤلاء الأطفال، وطرق التكفل بهم، فمراكز الطفولة المسعفة تستقبل الأطفال من سن المهد إلى سن ١٨ سنة عموما من الأطفال الطبيعيين واليتامى وذوي الحالات العسيرة والذين ليس لديهم مأوى والمهملين،تجمعهم أجنحة مختلفة متخصصة تعيش فيها مختلف الفئات يقوم برعايتهم طاقم إداري وتقني متخصص من المربين والأطباء والأخصائيين النفسانيين والاجتماعين، البعض من هؤلاء الأطفال يتلقون تعليما عاما مثل الذي يتلقاه التلاميذ في المدارس العادية ويتدربون على بعض المهن ومنهم من يزاول دراسته في الجامعة.

إن المراكز السالفة الذكر هذه متواجدة على معظم ولايات التراب الوطني وتحتوي على طاقم إداري وطاقم طبي وآخر بيداغوجي (مربون ومربون مختصون). يتلقى الأطفال برامج تربوية تعليمية وصحية وأيضا تكوينا مهنيا ويتوزعون على ثلاث ورشات هي:

- ورشة المجارة المعمارية.
- ورشة الحدادة والتلحيم.
- ورشة البناء.
- ورشة الخياطة والحلاقة وفنون الطبخ بالنسبة للفتيات.
- يتابع الأطفال متابعة نفسية، واجتماعية، صحية، ثقافية ورياضية.

opelkanal.com

**خلاصة الفصل :**

إن أطفال الشوارع كثيرا ما يعيشون على السرقة فيعتبرون أنفسهم عمالا شرعيين والحياة بالنسبة لمعظمهم شاقة، وهي عبارة عن كدح لا ينتهي وكلهم يحاولون بشتى السبل أن يضلوا على قيد الحياة وهذا إما بالعمل أو التشرد.

تتولي الإدارات الحكومية المسئولة عن هؤلاء الأطفال الرعاية لهم وللمعرضين للخطر وضحايا الانحراف والمتسولين غير أصحاء البنية ورعاية المحكوم عليهم، والمفرج عنهم وأسرهم، مع العمل علي الوقاية من سوء استخدام العقاقير والمواد المخدرة، ويحكم عمل الإدارة في هذا المجال نظرة اجتماعية للطفل المنحرف أو المعرض للانحراف والخطر لظروف ومتغيرات أحاطت به أو كونه ضحية لمجموعة من العوامل الاجتماعية أو الشخصية أو بيئية؛ لها أبعاد نفسية واجتماعية، ونظرتنا لهم كضحايا تتطلب معاملتهم معاملة خاصة في التشريعات الخاصة بهم وفي التدابير التي يعاملون بها.

openkandl.com

obeikandl.com

# الخـــاتمـة

لقد حاولت العديد من الدراسات المهتمة بفهم أبعاد وتداعيات ظاهرة أطفال الشوارع أن تقف عند أسباب الظاهرة وتجلياتها، وحاولت إيجاد الجلول والإمكانات الملائمة للتكفل بها وحصر بؤرتها، وقد تم توصيف الظاهرة وفهم أبعادها وأسبابها فهما دقيقا، ومن ثم تم في الكثير من الدراسات اقتراح الحلول الملائمة للتكفل بتداعياتها على المدى البعيد والقريب.

وقد عجزت الكثير من الحكومات في التصدي للمشكلة أو حتى إيلائها ما تستحقه من اهتمام، وينبغي التخلي عن الأسلوب الأبوي والمفاهيم المعدة سلفا في سبيل تعزيز الحلول الجماعية التي تتصدى للاحتياجات العاطفية وكذلك الجسدية للصغار في إطار تنمية المجتمعات المحلية، بدلا من فرض حلول على الفقراء، فمن الأجدى تشجيع المجموعات المتصدعة والهشة لمعالجة مشاكلها بنفسها مع توفير ما يلزمها من الخبرة والمواد وأيضا التواصل بينها وبين المؤسسات الوصية.

يؤكد العلماء فيما يخص الإحصائيات حول أطفال الشوارع أنها ليست دقيقة جدا ، لأن الاعتماد في الإحصاء خاصة يعود بالدرجة الأولى إلى المؤسسات القضائية والأمنية، وإحصاءات هذه الأخيرة تفتقر دائما إلى الدقة وتختفي خلف ما يسمى الرقم الأسود، هذا من جهة ومن جهة أخرى يعود عدم الدقة في الإحصاء إلى تضارب البيانات والإحصاءات بين المؤسسات المعنية وإلى تداخل المفاهيم والتعريفات حول الظاهرة، فهناك بعض التقارير تشير إلى وجود ما يزيد عن ١٠٠مليون إلى ١٣٠ مليون طفل شارع في العالم.

وأطفال الشارع كمشكلة في حقيقتها الواقعية يعود ظهورها إلى تكاثف جملة من العوامل المتعددة والمتشابكة وتزداد التي تتزايد في ظل تراجع الدور التربوي للأسرة واستقالة الوالدين عن أدورهما، والذي على إثره يفقد الطفل أهم مؤسساته الإنسية– نسبة للإنسان– وبالتالي يتعثر في نقلته الحضارية وتواصله الإيجابي مع المجتمع كما تزداد المشكلة مع تراجع شعور الأسرة بالأمن المادي وأبنائها بالأمن النفسي وبعض الأسر تترك الطفل للشارع لكي يساهم في النفقات أو تتخلى عن كفالته تاركة إياه للشارع وقد يتعرض الطفل في ظل حالة التفكك

أو التصدع لأقصى درجات الإساءة، وكل هذا ينصبغ على تفاعلاته مع محيطه وتتكون لغته على الشاكلة التي يتفاعل في سياقها.

تنوع الأسباب التي أدت إلى تواجد الأطفال في الشارع من أسباب اجتماعية إلى أسباب اقتصادية، كما تمظهرت الأسباب النفسية في دفع الطفل إلى اختيار حياة الشارع. وأيضا تمكنا من فهم السياقات القيمية التي تتشكل من خلاللها شخصية طفل الشارع، هذه الاختيارات التي أبداها أطفال الشوارع في مسألة تمثلهم للقيم التي تشبعوها من خلال أسرهم وتضمنتها اختياراتهم، تبرز لنا المرحلة النمائية التي يتواجد فيها طفل الشارع، حيث تكون قدرته على امتصاص وتبطن القيم الأخلاقية كحب الله تعالى والالتزام بآداب التعامل، من الأولويات التي تعمل كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على ترسيخه لدى الأفراد الذين ينشؤون في سياقها، وأطفال الشوارع معظمهم من أسر، وتلقى معظمهم تعليما في المدارس، ولازال بعظهم يزاول دراسته، ولازال تأثير هذه المؤسسات وتلقيناتها تتمظهر في اختيار أطفال الشوارع لأهم القيم التي تتعلق بالقيم الأخلاقية، التي تعد في كثير من الأحيان المعاني الروحية المشتركة التي تجعلهم أو تمكنهم من الشعور بنوع من الأمن الروحي، فالأطفال يولدون في مجتمع تحكمه نظم وقوانين، ويتم تزويدهم بكل هذا الموروث الثقافي في سياق التنشئة الاجتماعية عن طريق ميكانيزماتها "التعلم، التبطن، والتكيف" والرشد يصبح شخصا منفعلا وفاعلا في الحياة الاجتماعية بكل ابعادها.

ومن جهة أخرى تبين للباحثة وجود فروق لدى أطفال الشوارع في أساليب التربية الوالدية وهي تكشف لنا طبيعة البيئة المنشئة لأطفال اختاروا الشارع ملاذا للعيش، والبحث عن الأمان المفقود في احضانه وبين أزقته، فحينما يعمد الأولياء إلى استخدام القسوة وسوء المعاملة في اعتى أشكالها مع أطفالهم، فلا بد أن يكون الرغبة في البحث عن المكان الذي يشعره بالأمان، ولن يكون في هذه الحال سوى الشارع.

من النتائج التي أمدنا به البحث الحالي فيما يتعلق بأساليب التربية الوالدية في أبعادها(التسلطي، الديمقراطي والمتساهل) حيث اتسمت تنشئة الإناث من أطفال الشوارع بالأسلوب المتسامح أكثر من الأساليب الأخرى، في حين اتسمت تنشئة الذكور من أطفال الشوارع بالتسلط أكثر من الأساليب الأخرى. وهو ما يتوافق إلى حد كبير مع طبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه كلا الجنسين من أطفال الشوارع، ففي العادة تنشئ الأنثى على أسلوب

الامتثال وهي تعتبره ضرورة وهدف لحمايتها، في حين الذكر كثيرا ما يُعامل معاملة قاسية لتأهيله اجتماعيا ويستطيع تحمل أعباء الحياة في حياته الراشدة لاحقا.

إن هذه الدراسة في كل أبعادها ونتائجها حاولت ان تبحث في نسق القيم لدى أطفال الشوارع ، وتوصلت إلى أهمية هذه الأنساق في حياتهم، كما توصلت أيضا إلى نتيجة هامة تتمثل في وجود وترسخ القيم لدى هذه الفئة الهشة من المجتمع، الذي كنا نعتقد كما يعتقد كافة أفراد المجتمع بعدم وجود قيم لدى هؤلاء الأطفال وتوصيمنا الدائم لهم بكونهم منحرفون بالطبيعة، فالإشكالية تكمن في كيفية تسيير وتوجيه هؤلاء الأطفال مادام نسقهم القيمي يحمل أبعادا للقيم التي تعارف عليها المجتمع الذي ينتمون اليه.

وجدير بالذكر أن نشير إلى ضرورة فهم هذه الفئة الهشة من المجتمع، ومساعدتها على التكيف مع معطيات البيئة التي تنتمي اليها، ولن يكون ذلك إلا بتظافر الجهود وتكامل التخصصات في التكفل الجيد بظاهرة كطاهرة "أطفال الشوارع". وعليه يمكن في الأخير تقديم التوصيات التالية :

يتعين على المؤسسات الوصية أن تأخذ بعين الاعتبار متغيرات السن والجنس وأن تنشئ سياسات اجتماعية وسكانية تستجيب على نحو واف لمتطلبات المستقبل، وعليها أن تحقق تدريجيا من اكتظاظ المناطق الحضرية وتجزئتها وأن تعمل على تحسين توزيع الخدمات الاجتماعية.

إن ظاهرة أطفال الشوارع في الحقيقة تظهر لنا وتعكس أعراض الأنانية والتحسس لحاجات الآخرين وتلاشي روح الجماعة وكأن فعل الخير أصبح مقصورا على إشارات معزولة في مناسبات أكثر عزلة، ورغم كل هذا علينا كمجتمع جزائري النظر بتمعن لهذه الظاهرة التي عرفت تفشي كبير خاصة في الآونة الأخيرة، والتي نربطها بالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي لا تزال العامل القوي على استفحال وتواجد وانتشار مثل هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة.

وحتى نتمكن من التصدي لها، لابد من فتح مجال واسع للبحث العلمي لدراسة ظاهرة أطفال الشوارع قصد معرفة العوامل الفاعلة في تواجدها وانتشارها، والعمل على معالجتها بإيجاد السبل الفاعلة في الحد أو التقليص من تواجدها، وكذا العمل على وضع إستراتيجية بناءة من قبل مختلف الهيئات الحكومية التشريعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والقيام

بعمل توعوي عن طريق مختلف وسائل الإعلام والاتصال للاستفحال من انتشار ظاهرة أطفال الشوارع وتوضيح درجة خطورتها سواء على الفرد أو الأسرة أو المجتمع ككل، وكذا العمل على محاولة خلق ظروف اجتماعية أفضل لكل فرد جزائري – خاصة الفئات الاجتماعية التي تعاني الحرمان المادي والمعنوي– حتى لا تنعكس تواجدها سلبا على الواقع الاجتماعي الجزائري.

obeikandl.com

## المراجع المعتمدة

### ١ـ الكتـــــب


١- إبراهيم إمام (١٩٧٥): **الاتصال الجماهيري**، الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١.

٢- إبراهيم رمضان الديب(٢٠٠٧):**أسس ومهارات بناء القيم التربوية**، مؤسسة أم القرى، المنصورة، مصر.

٣- إبراهيم عصمت مطاوع (١٩٩٥): **أصول التربية**، دار الفكر ، القاهرة.

٤- أبو بكر مرسي محمد مرسي(٢٠٠١)، **ظاهرة أطفال الشوارع**، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١.

٥- أحمد بيومي(١٩٩٣): **المشكلات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٦- أحمد السيد محمد إسماعيل(١٩٩٥)،**مشكلات الطفل السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية**، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية ط٢.

٧- أحمد سالم الأحمر(٢٠٠٤): **علم اجتماع الأسرة**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا.

٨- أحمد شاكر(١٩٨٦): **الصحة المهنية وتشغيل الأحداث**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٩- أحمد عبد العزيز سلامة(١٩٨٠): **علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة العربية، القاهرة.

١٠- أحمد عبد الله(١٩٩٥): **الأطفال الكادحون**، مركز الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية، القاهرة.

١١- أحمد علي كنعان (١٩٩٠): **أدب الأطفال والقيم التربوية**، دار الفكر، دمشق، ط١.

١٢- أحمد فائق(١٩٧٠): **الأمراض النفسية والاجتماعية، دراسة في اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع**، النسر الذهبي، القاهرة.

١٣- أحمد محمد موسى(٢٠٠٩): **أطفال الشوارع، المشكلة وطرق العلاج**، المكتبة العصرية، القاهرة، مصر.




obeikandi.com

١٤- أحمد مختار مكي(١٩٩٩):**القيم الخلقية والسياسية في قصص صحافة الأطفال**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.

١٥- إسحاق إبراهيم منصور(١٩٩٣): **نظريتا القانون والحق وتطبيقاتها في القوانين الجزائرية**. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

١٦- اسماعيل عبد القادر اسماعيل(٢٠٠٧): **العنف ضد الأطفال**، دار الفكر المصري، القاهرة.

١٧- أماني عبد الفتاح(٢٠٠١):**عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية**. عالم الكتب، القاهرة، ط١.

١٨- أماني قنديل وأخرون(٢٠٠٨): **التقرير السنوي السابع للمنظمات الأهلية العربية**، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة.

١٩- الأمم المتحدة(٢٠٠٢): **تقرير الدورة الاستثنائية السابعة والعشرين**، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

٢٠- أمين الساعاتي(١٩٩٢): **تبسيط كتابة البحث العلمي من الباكلوريوس ثم الماجستير وحتى الدكتوراه**. ط٢، المركز السعودي للدراسات.

٢١- أمين المصري (دون سنة): **لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها**، دار الفكر ، لبنان.

٢٢- بدر الدين السباعي (١٩٨٥): **مشكلة المرأة ، العامل التاريخي**، دار الجماهير، دمشق، سوريا، ص:٩٥

٢٣- بدرة معتصم ميموني(٢٠٠٥): **الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق** ، د.م.ج، الجزائر.

٢٤- بشير معمرية(٢٠٠٢): **القياس النفسي وتصميم الاختبارات**، شركة باتنيت، باتنة الجزائر.

٢٥- فوزي زوار (٢٠٠٤):**البطالة في الوطن العربي، المشكلة والحل**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط١

٢٦- بكر كمال خالد(٢٠٠٢): **الجنس والحياة** ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.



obeikandi.com

٢٧- بوفلجة غياث(٢٠٠٣):**القيم الثقافية والتسيير**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط٢.

٢٨- بيوتشنكويتي(١٩٩٢): **التربية الأخلاقية في رياض الأطفال**، ترجمة فوزي عيسى، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٩- بيومي، خليل محمد محمد(٢٠٠٠) :**سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء، القاهرة

٣٠- جليل وديع(١٩٩٧): **أمراض المجتمع، الأسباب، التفسير، الوقاية والعلاج**، الدار العربية للعلوم، بيروت

٣١- جمال محمد أبو شنب(٢٠٠٣): **أصول الفكر والبحث العلمي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٣٢- حاتم آدم(٢٠٠٣): **الصحة النفسية للطفل: من الميلاد وحتى ١٢ سنة**، مؤسسة اقرأ، القاهرة.

٣٣- حاتم محمد آدم(٢٠٠٣):**الصحة النفسية للطفل**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية. [١]

٣٤- الحداد الطاهر(١٩٩٢): **امرأتنا في الشريعة والمجتمع**، مؤسسة موفم، الجزائر، ص:٥٣

٣٥- الحسن بن طلال، صدر الدين آغاخان(١٩٨٧): **أطفال الشوارع مأساة حضارية**، منتدى الفكر العربي، عمان الأردن.

٣٦- حسين عبد الحميد رشوان(٢٠٠٧): **الطفل دراسة في علم النفس الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط٤.

٣٧- خالد الزواوي(٢٠٠٤)، **البطالة في الوطن العربي : المشكلة والحل**، مجموعة النيل العربي، القاهرة.

٣٨- دعيس، محمد يسري إبراهيم(١٩٩٧) ، **التربية الأسرية وتنمية المجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٣٩- الربيع ميمون، **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.



obeikandi.com

٤٠- رمسيس بهنام (د س) : **علم نفس الإجرام**، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر.

٤١- رمضان الصباغ(١٩٩٨): **الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق**، دار الوفاء، الإسكندرية.

٤٢- زكرياء الشربيني، يسرية صادق(١٩٩٦): **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته**، دار الفكر العربي، القاهرة.

٤٣- زهير غلايني (٢٠٠٢): **طفلك حمايته ورعايته**، نيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢.

٤٤- زينب محمود شقير(٢٠٠١): **الباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤٥- سامي العصرة(٢٠٠٠): **أطفال الشوارع : الظاهرة والأسباب**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

٤٦- سامي محمد ملحم(د س)، **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس**. القاهرة، دار الكتب المصرية

٤٧- سامية حسن الساعاتي(١٩٨٣): **الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي**، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢.

٤٨- سلوى محمد عبد الباقي (بدون سنة): **آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي** ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

٤٩- سميح أبو مغلي، ومن معه(٢٠٠٢):**التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار اليازوري، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٠- سناء الخولي (١٩٧٩): **الزواج والعلاقات الأسرية** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٥١- سناء الخولي (١٩٨٤):**الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية، بيروت.

٥٢- سهير كامل أحمد(١٩٨٣): **الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي**، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢

٥٣- سهير كامل أحمد(٢٠٠١): **علم النفس الاجتماعي بين التنظير والتطبيق**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.



openkandil.com

٥٤- السيد رمضان(د،س):**مدخل في رعاية الأسرة ( النظرية والتطبيق)**، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية.

٥٥- السيد عبد العاطي وآخرون(٢٠٠٠): **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٥٦- شبل بدران (٢٠٠٢): **القيم التربوية في مسرح الطفل**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط١.

٥٧- صالح محمد علي أبو جادو(٢٠٠٠): :**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن ط ٢.

٥٨- صبري خالد عثمان(٢٠٠٨):**القيم التربوية في شعر الأطفال**، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

٥٩- ضياء زاهر (١٩٨٦): **القيم في العملية التربوية**، دار النهضة، القاهرة.

٦٠- طلعت همام (١٩٧٩): **سين وجيم عن علم النفس التطوري**، دار عمان للنشر، عمان، الأردن.

٦١- عادل عاذر وآخرون(١٩٩١): **ظاهرة عمالة الأطفال**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٦٢- عاطف غيث(١٩٦٢): **علم الاجتماع**، دار المعارف ، الإسكندرية.

٦٣- عاطف وصفي(١٩٩٦): **الأنثروبولوجيا الاجتماعية**. دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، ط ١.

٦٤- عباس محمود عوض(١٩٩٤): **علم النفس الاجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

٦٥- عبد الجواد سيد (١٩٨٣): **فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف**، دار الفكر ، القاهرة.

٦٦- عبد الحفيظ مقدم(١٩٩٣): **الإحصاء والقياس النفسي والتربوي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

٦٧- عبد الحميد المنشاوي(١٩٩٤) ،**جرائم التشرد والتسول** ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية .



obeikandi.com

٦٨- عبد الحميد محمد صلاح(٢٠٠٧): **أطفال الشوارع**، دار الفكر المصري، القاهرة.
٦٩- عبد الرحمان الوافي(١٩٩٩) : **الوجيز في الأمراض العقلية والنفسية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر
٧٠- عبد الرحمان عبد الله الصبيحي(٢٠٠٣): **أطفال الشوارع**، ردمك، الرياض، السعودية.
٧١- عبد الرحمن عيسوي(١٩٨٤): **الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي**، دار النهضة العربية ، بيروت.
٧٢- عبد السلام الدويبي(١٩٩٢): **حقوق الطفل ورعايته** دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، الجماهيرية الليبية.
٧٣- عبد العزيز محمد (٢٠٠٨): **القيم الفلسفية الكبرى**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.
٧٤- عبد القادر شريف(٢٠٠٧):**التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**، دار ميسرة، عمان الأردن، ط١.
٧٥- عبد الودود مكروم(٢٠٠٥)، **القيم في الفكر الغربي**، دار الفكر العربي، القاهرة.
٧٦- عدلي سليمان (١٩٩٢) : **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة** ، دار الفكر ، القاهرة.
٧٧- عدنان الدوري(١٩٥٥): **الانحراف الاجتماعي**، دار النهضة العربية، لبنان.
٧٨- عزت خليل(٢٠٠٠): **أطفال الشوارع في العالم العربي : أسباب المشكلة الحجم والمواجهة**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.
٧٩- عزة علي كريم(١٩٩٧): **العلاقة بين تغير الوظيفة الأخلاقية للأسرة المصرية والتطور التكنولوجي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة القاهرة.
٨٠- عزة محمود عبد المحسن (٢٠٠٠): **أطفال الشوارع في العالم العربي، أسباب المشكلة، الحجم أ المواجهة، مدخل تحليلي**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.
٨١- عقيل حسين عقيل (٢٠٠٤): **خماسي تحليل القيم**، دار الكتاب الجديد ، بيروت، لبنان.
٨٢- علاء الدين كفافي (١٩٩٧): **علم النفس الارتقائي**، مؤسسة الأصالة، القاهرة.

٨٣- علاء الدين كفافي (١٩٩٨): **رعاية نمو الأطفال**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.

٨٤- علاء الدين مصطفى، عزة عبد الكريم(١٩٩٦): **عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة**، المركز القومي للبحوث الجنائية، القاهرة.

٨٥- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات(١٩٩٥)، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**. د.م.ج، الجزائر.

٨٦- عيسى بن حدوش(٢٠٠١): **التغيرات الوظيفية في الأسرة**. مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة، الجزائر.

٨٧- غسان رباح(١٩٩٩): **الجوانب القانونية لأوضاع أطفال الشوارع في لبنان**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، لبنان.

٨٨- فؤاد البهي السيد (١٩٧٩):**علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣.

٨٩- فؤاد البهي السيد(١٩٩٨): **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي، القاهرة.

٩٠- فؤاد بهي السيد(١٩٨٥): **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر، القاهرة.

٩١- فرج عبد القادر طه (١٩٩٤): **أصول علم النفس الحديث**، دار المعارف ، الإسكندرية، ط٢

٩٢- فهيم مصطفى (٢٠٠٨): **الطفل والخدمات الثقافية**، الدار العربية للكتاب، القاهرة.

٩٣- فوزي محمد جبل(٢٠٠٠):**الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الاسكندرية.

٩٤- فيصل عباس(١٩٩٨):**النمو النفسي والانفعالي للأطفال**، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، ط١.

٩٥- فيكتور سمينوف(١٩٧٠): **التحليل النفسي للولد**، ترجمة مصطفى حجازي، دار الفكر، لبنان.

٩٦- مؤسسة دور الحضانة وتشغيل النساء والأطفال(١٩٩٧):**المعاملة الجنائية للأطفال**، قانون الطفل والأحداث الجديد ، القاهرة.



obeikandl.com

٩٧- كارول بيلامي(٢٠٠٤): **وضع الأطفال في العالم**، ترجمة، يوسف مختار، الأمم المتحدة، مطابع الأهرام التجارية، مصر.

٩٨- كمال التابعي(١٩٨٥): **الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم**، دار المعارف، القاهرة.

٩٩- كمال دسوقي(١٩٨٩): **النمو التربوي للطفل والمراهق** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان.

١٠٠- لعسري عبابسة(٢٠٠٦): **حقوق المرأة والطفل في القانون الدولي الإنساني**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

١٠١- لويس كامل مليكة(١٩٩٤): **دراسات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٠٢- ليف غوردين (١٩٩٤):**الثواب والعقاب في تربية الأطفال**، ترجمة غسان نصر، دار معد، دمشق، سوريا.

١٠٣- مالك بن نبي (١٩٩١): **القضايا الكبرى**، دار الفكر ، دمشق ، سوريا.

١٠٤- مجاهدة الشهباني الكتاني (١٩٨٦): **شخصية الجانح**، مكتبة الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب.

١٠٥- مجدي جرس (٢٠٠٧): **دليل المنشط للعمل مع الأطفال المعرضين للخطر**، كاريتاس، مصر.

١٠٦- مجدي جرس(٢٠٠٧): **أبعاد سياسية للحد من عمالة الأطفال**، كاريتاس، مصر القاهرة.

١٠٧- مجدي عزيز إبراهيم(١٩٨٩)، **مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية**. دار الكتاب الحديث، القاهرة.

١٠٨- المجلس القومي للطفولة والأمومة(٢٠٠٦): **الاستراتيجية القومية للقضاء على عمل الأطفال في جمهورية مصر العربية**، رئاسة مجلس الوزراء، القاهرة.

١٠٩- محمد إبراهيم كاظم (١٩٨٦): **تطورات في قيم الطلبة**، الأنجلو المصرية، القاهرة.

١١٠- محمد أحمد بيومي(١٩٨١): **علم اجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

obeikandl.com

١١١- محمد أديب السلاوي(٢٠٠٢): **أطفال الفقر**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب.

١١٢- محمد بيومي حسن، سميرة محمد سيد (٢٠٠٠): **دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

١١٣- محمد بيومي خليل(٢٠٠٠) : **سيكولوجية العلاقات الأسرية** . دار قباء القاهرة، مصر.

١١٤- محمد خروبات(٢٠٠١): **بناء الأسرة بين القيم والتحديات المعاصرة**، إباج الدار البيضاء، المغرب .

١١٥- محمد سعيد فرج(٢٠٠٢): **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية** ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية ،مصر.

١١٦- محمد شفيق(١٩٨٥):**البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**.المكتب الجامعي، الاسكندرية.

١١٧- محمد شمال حسن(٢٠٠١): **سكولوجية الفرد في المجتمع**، دار الآفاق العربية، القاهرة.

١١٨- محمد عاطف غيث (١٩٦٥): **المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**، دار المعارف، القاهرة.

١١٩- محمد عاطف غيث (١٩٧٧): **دراسات في المشاكل الاجتماعية**، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية.

١٢٠- محمد عاطف غيث(١٩٦٧): **علم الاجتماع**، دار المعارف، الإسكندرية.

١٢١- محمد عباس نور الدين (٢٠٠٤): **انحراف أطفال الشوارع**، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب.

١٢٢- محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد(٢٠٠٠): **مشكلة الأطفال الجانحين**، مكتبة العبيكان، الرياض ، السعودية.

١٢٣- محمد فؤاد عبد الباقي (١٩٩٦): **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الحديث، القاهرة.

١٢٤- محمد مؤمن(٢٠٠٧): **ظاهرة أطفال الشوارع في المغرب(دراسة ميدانية بالرباط وسلا)**، طوب بريس، الرباط، المغرب.

١٢٥- محمد محروس الشناوي(١٩٨٠): **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة

١٢٦- محمود سعيد الخولي (٢٠٠٦): **العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات**، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

**١٢٧-** محمود عطا حسين عقل(٢٠٠٦): **القيم المهنية**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية.

١٢٨- محمود فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي، **المدخل إلى علم النفس الاجتماعي**. دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

١٢٩- مخائيل ابراهيم أسعد (١٩٨٦): **مشكلات الطفولة والمراهقة** ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت لبنان.

١٣٠- مختار حمزة(١٩٧٩): : **أسس علم النفس الاجتماعي**. دار المجتمع العلمي، جدة، السعودية.

١٣١- مديرية إدارة السجون وإعادة التربية(١٩٩٧): **النظام الداخلي لمركز إعادة تأهيل الأحداث**، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر

١٣٢- مراد زعيمي(٢٠٠٧) :**مؤسسة التنشئة الاجتماعية.** دار قرطبة، المحمدية الجزائر، ط ١.

١٣٣- مراد صالح مراد(١٩٩١): **دور التربية في تنمية القيم الأخلاقية لطفل القرن ٢١**، مركز دراسة الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٣٤- المركز الوطني للوثائق التربوية(٢٠٠١): **الطفل بين الأسرة والمدرسة**، الملف ٢٦، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

١٣٥- مصطفى بن تفنوشت (١٩٨٤) : **العائلة الجزائرية**، ترجمة دمبري أحمد، د.م. ج الجزائر.

١٣٦- معين خليل العمر(٢٠٠٥): **التفكك الاجتماعي**، دائرة الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

١٣٧- معين خليل عمر(٢٠٠٠): **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٣٨- مفيد نجيب حواشين ، زيدان نجيب حواشين (١٩٩٦): **النمو الانفعالي**، دار الفكر، عمان.

١٣٩- مفيد نجيب حواشين، زيدان نجيب حواشين(١٩٩٦): **النمو الانفعالي عند الأطفال**، دار الفكر، عمان، الأردن.

١٤٠- مقدم عبد الحفيظ(١٩٩٣): **الإحصاء والقياس النفسي والتربوي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

١٤١- ملكة أبيض(٢٠٠٨): **الطفولة المبكرة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣.

١٤٢- مهدي عبيد (١٩٨٤): **سؤال وجواب ونصائح في تربية الأطفال**، مؤسسة الرسالة دار الراشد ، بيروت.

١٤٣- مواهب إبراهيم عياد(١٩٩٢) : **نمو و تنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة.**، دار المعارف، الإسكندرية.

١٤٤- ميشل ارجابل (١٩٨٢): **علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية**، ترجمة عبد الستار ابراهيم، مكتبة مدبولي، القاهرة.

١٤٥- ناصر علام (٢٠٠٨): **أطفال الشوارع، قنبلة قيد الانفجار**، مؤسسة طيبة، القاهرة.

١٤٦- ناهد رمزي(١٩٩١):**عمالة الأطفال في مصر**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

١٤٧- نبيلة عباس الشوربنجي (٢٠٠٦)، **السلوك العدواني لأطفال الشوارع**، دار النهضة العربية، القاهرة.

١٤٨- نبيلة عباس الشوربنجي (٢٠٠٢): **المشكلات النفسية لأطفال الشوارع ، أسبابها وعلاجها**، دار النهضة العربية، القاهرة. ط١.

١٤٩- نجاة مجيد(د.س): **بيتي: منارة لقوارب الشارع، مقاربة جديدة لإشكالية الشارع**، مكتبة دار الأمان، الرباط، المغرب.

١٥٠- نصيف فهمي(٢٠٠٩): **أطفالنا في خطر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٥١- نورهان منير حسن فهمي(١٩٩٩): **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٥٢- هدى محمد قناوي(١٩٨٣): **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، القاهرة: مكتبة مصر.

١٥٣- وزارة العدل (٢٠٠٢): **قانون الإجراءات الجزائية**، منشورات دار بارتي، الجزائر، ط٢

١٥٤- وزارة العدل (٢٠٠٧): **قانون العقوبات**، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر، قانون العقوبات.

١٥٥- اليونيسيف(٢٠٠٨): **وضع الأطفال في العالم ٢٠٠٨** ، مكتب اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الأردن.

١٥٦- اليونيسيف(٢٠٠٩)، **وضع الأطفال في العالم ٢٠٠٩**، مكتب اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الأردن.

**٢ـ المعاجم والموسوعات**

157- ابن منظور(١٩٥٦): **لسان العرب**، مجلد ١٢، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.

158- جميل صليبا (١٩٨٢): **المعجم الفلسفي**، ج٢، دار الكتاب ، لبنان .

159- ر. بودون، ف. بوريكو(١٩٨٦): **المعجم النقدي لعلم الاجتماع** (ترجمة: سليم حداد). ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

160- فرانز شيلدون وآخرون (١٩٩٥): **قاموس علم الاجتماع**، ترجمة أحمد محمد حسن مرعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

161- محمد عاطف غيث(١٩٧٩): **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

162- **المنجد في اللغة والإعلام**(١٩٩٤)، دار النشر الأهلية، بيروت.

163- نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع(د،س): **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

**المجلات والدوريات**

164- ثريا عبد الجواد(١٩٩٦): **الأوضاع المتغيرة لظاهرة أطفال الشوارع،دراسة للحالة المصرية**، في مجلة بحوث ، العدد ٢٥ كلية الآداب ، جامعة المنطوية ، مصر.



openkan.com

165- جمال مختار حمزة(٢٠٠٠): **عمالة الأطفال رؤية نفسية**، في مجلة علم النفس، العددان ٤٠، ٤١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

166- داود محمد (٢٠٠٠):**الأدباء الشباب والعنف في الوقت الراهن**، في مجلة إنسانيات عدد١٠، قسنطينة الجزائر

167- راضية بوزيان(٢٠٠٨) :**أطفال الشوارع في الجزائر: دراسة سوسيولوجية نفسية لظاهرة أطفال الشوارع و سبل مواجهتها من خلال دراسة ميدانية طبقت ببعض ولايات الشرق الجزائري**،في مجلة علوم إنسانية، مجلة دورية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية ذات طابع أكاديمي بحثي ، الرقم الدولي : ISSN : 1875-0303 . السنة الخامسة: العدد ٣٧: ربيع ٢٠٠٨ - ٥th Year: Issue 3 spring ٧ . هولندا.

168- عبد اللطيف خليفة(١٩٩٢): **ارتقاء القيم**، في مجلة عالم المعرفة عدد ١٦٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

169-عبد اللطيف محمد خليفة(٢٠٠٥): **مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه لدى الشباب الجامعي في المجتمعات العربية عامة والمجتمع المصري خاصة**، في مجلة دراسات عربية في علم النفس المجلد ٤، العدد الأول يناير ٢٠٠٥.

170- محسن عقون (٢٠٠٢): **تغير بناء العائلة الجزائرية**، في مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ١٧، جامعة قسنطينة ،

171- محمد حمداوي(٢٠٠٠): **وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي** في مجلة إنسانيات عدد ١٠، جامعة منتوري قسنطينة.

172- محي الدين مختار(١٩٩٨): **التنشئة الاجتماعية المفهوم والأهداف**، في مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٩ جامعة قسنطينة، الجزائر.

173- هادي نعمان الهيبتي(١٩٨٨): **ثقافة الطفل**، في مجلة عالم المعرفة، الكويت العدد ١٢٣,

174- يوسف عبد الفتاح محمد(١٩٩٠)، "**العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم**"، في مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، العدد٣، جانفي-فيفري.

**٣ـ المذكرات والرسائل الجامعية**

175- أحمد حسين الصغير حسن (١٩٩١): **القيم التربوية في بعض الحكايات الشعبية،** رسالة ماجستير غير منشورة، 176- جامعة أسيوط ، كلية التربية، مصر.
177- بوفولة بوخميس (٢٠٠٤) : **التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث** ،مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.
178- بوفولة بوخميس(٢٠١٠): **أنساق القيم وتصورات الأحداث الجانحين لأساليب التربية الوالدية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع ، جامعة عنابة، الجزائر.
179- حنان مرزوق حسين أحمد(٢٠٠٤)، **فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية ، جامعة عين شمس، القاهرة .
180- رائدة فتحي عبد اللطيف ناصف(٢٠٠٣): **العلاقة بين التشرد وبعض خصائص الشخصية، دراسة مقارنة بين أطفال الشوارع وأطفال عاديين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
181- زينب حسن شحاتة (٢٠٠١): **صورة السلطة الوالدية لدى أطفال الشوارع وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
182- سعيد عبد الحميد السعدني(١٩٨٢): **القيم التربوية في القصص القرآني**، رسالة ماجستير، كلية البنات ، جامعة عين شمس، القاهرة.
183- سلوى رزقي(٢٠٠١): **السياسات الاجتماعية الموجهة لأطفال الشوارع، دراسة مقارنة بين مصر والمغرب**، رسالة ماجستير في الدراسات والبحوث الاجتماعية، إشراف: ثروة إسحاق عبد الملك، جامعة عين شمس، القاهرة.
184- سوالمية فريدة(٢٠٠٧): **مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال**، (دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة) رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس العيادي، جامعة قسنطينة . الجزائر
185- عبد الحميد خزار (٢٠٠٦):**القيم النفسية والخلقية من خلال محتويات كتب التربية الإسلامية والآداب، دراسة تحليلية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة وهران، الجزائر.

186- عبد العزيز غالب ناجي(٢٠٠٩): **مشكلة أطفال الشوارع في المجتمع اليمني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق سوريا.

187- ليلي جمعي(٢٠٠٧): **حماية الطفل في القانون الجزائري**، رسالة دكتورة غير منشورة، قسم العلوم القانونية، جامعة وهران.

188- منى محمد مصلحي الميري(٢٠٠٤): **الحاجات الإرشادية لأطفال الشوارع على ضوء مشكلاتهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة صنعاء اليمن.

189- موسى نجيب موسى(٢٠٠٣): **أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين**، دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، مصر.

**٤- الملتقيات والمحاضرات**

190- بخوش لامية(٢٠٠٩): **أطفال الشوارع بين اتفاقية حقوق الطفل والواقع الاجتماعي**، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول أطفال الشوارع في الجزائر: الواقع والآفاق، قسم علم الاجتماع، جامعة قالمة.

191- صالي عبد العزيز، عيساوة نبيلة(٢٠٠٩): **أطفال بلا مأوى،المفهوم والعوامل**، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول أطفال الشوارع في الجزائر: الواقع والآفاق، قسم علم الاجتماع، جامعة قالمة.

192- عجابي خديجة (٢٠٠٩): **أطفال الشوارع وحقوق الطفل**، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول أطفال الشوارع في الجزائر: الواقع و الآفاق ، قسم علم الاجتماع، جامعة قالمة.

193- لخضر غول، بن فرحات غزالة(٢٠٠٩): **أطفال الشوارع، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية**، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول أطفال الشوارع في الجزائر: الواقع والآفاق، قسم علم الاجتماع، جامعة قالمة.

194- ليلى جمعي (٢٠٠٩): **الآليات القانونية لحماية أطفال الشوارع**، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول أطفال الشوارع في الجزائر: الواقع والآفاق، قسم علم الاجتماع، جامعة قالمة.

195- ماهر فرحان مرعب(٢٠٠٩): **حقوق الطفل بين الواقع والطموح**، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول أطفال الشوارع في الجزائر: الواقع و الآفاق ، قسم علم الاجتماع، جامعة قالمة.

196- مربوحة نوار(٢٠٠٢): **علم النفس الاجتماعي**، محاضرات أكاديمية لطلبة الماجستير دفعة الانحراف الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

197- مزوز بركو، بوفولة بوخميس(٢٠٠٩): **التربية الأسرية لأطفال الشوارع والمخاطر الناتجة عنها**، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول أطفال الشوارع في الجزائر: الواقع والآفاق، قسم علم الاجتماع، جامعة قالمة.

198- ياسر عوض الكريم(٢٠٠٧) : **مبادرة حماية الأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا** ؛ ورشة عمل أوضاع الأطفال في مدينة الجزائر، الجزائر ٢٣-٢٤ جويلية ٢٠٠٧

**٥- الجرائد اليومية والاسبوعية**:

199- **٣٦ ألف مسعف ومشرد** ؛ جريدة الشروق، الجزائر بتاريخ الأحد ٢٠٠٨/٠٦/٠١، العدد ٢٣١٥.

200- **اتفاقية بين بلدان المتوسط للقضاء على ظاهرة أطفال الشوارع**" (٢٠٠٧): في جريدة الشروق اليومي، الجزائر بتاريخ ٢٧مارس ٢٠٠٧، العدد ١٩٥٢

201- **الجزائر تحصي أكثر من ٩آلاف طفل منحرف منذ ٢٠٠٦**، في أسبوعية أخبار الحوادث، الأسبوع من ٣١جانفي إلى ٦فيفيري ٢٠٠٨، العدد ١، الجزائر.

202- سجية.ب (٢٠٠٦): **الحمالون في سوق الحطاطبة: الرجولة المبكرة**، في جريدة الخبر،الجزائر، بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠٠٦

203- علاء الدين وسيمي(٢٠٠٨): **١٥الف طفل متشرد و٣٠٠٠طفل غير شرعي في الجزائر**، في جريدة آخر ساعة، الجزائر بتاريخ، ٢٢نوفمبر ٢٠٠٨

204- فتيحة زماموش (٢٠٠٧): **١١٩حالة هروب من المنازل لأطفال قصر**، في أسبوعية الخبر الأسبوعي،الجزائر، العدد ٤٣٣ بتاريخ ١٦ إلى ٢٢ جوان ٢٠٠٧.

205- فتيحة زماموش(٢٠٠٦): **أطفال مجرمون**، في جريدة الخبر الأسبوعي، الجزائر،العدد ٣٨٥ بتاريخ ١٥ إلى ٢١ جويلية ,٢٠٠٦

206- كنزة مباركي(٢٠٠٨): **أطفال عنابة مجندون في صفوف التسول**، في جريدة جزائر نيوز، بتاريخ ٢٨أفريل ٢٠٠٨

207- موساوي ليلى (٢٠٠٨): **عائلات، مرضى، أطفال حرموا الدراسة يمتهنون التسول**، في جريدة الجمهور، الجزائر، بتاريخ ٢٣ماي ٢٠٠٨

208- نائلة.ب (٢٠٠٧): **ليلة في صحبة أبناء الشوارع، والمشردين**، في جريدة الشروق، الجزائر، بتاريخ ٢٩ماي ٢٠٠٧

obeikandl.com

209- A. Percheron.(1974): **L'univers politique des enfants**, Armand Colin, Paris.
210- A.Marie Fontaine, J. Pierre Pourtois(1998): **Regards sur l'éducation Familiale**, Bruxelles éd du Boeck et Larcier, S.a. Paris.
211- Bee H.(1997): **Psychologie du développement, les âges de la vie**. (adaptation : François Gosselin, avec la participation de François Gilean). Paris-Bruxelles : De Boeck et Larcier s.
212- Bidet. A, Pillion. T, Vatin.P,(2000): **Sociologie du travail,** Montchrestien, Paris.
213- Boucebci. M(1987) : **Psychiatrie ,Société et Développement en Algérie** ,EAP, Alger.
214- Citau. J, Bitrian. P(1999) : **Introduction à la psychosociologie, concepts et études de cas** , Armand Colin Paris .
215- CITEAU.J, BITRIAN.P(1999): **introduction à la psychosociologie :concepts et étude de cas**, Armand, Paris, p :116
216- Doki Moussawie Kacha (1984): **manuel de psychiatrie Magrébine**, Masson, Paris.
217- Fadhila Choutri et al.(2001): **Violence , trauma et mémoire** ,Edits Casbah ; Alger .
218- Fuller, T.C. "**The problem of teaching social problems**", A.J.S., vol. 44 (November, 1938), n°: 3.
219- G. ROCHER(1986) : **Introduction à la sociologie générale** ,Montrèal HMM. Paris.
220- Gollette Chiland et J. Gerald Young(1997): **Les enfants et la violence** ,Traduit de l'anglais par Yuonne Noizet, Paris; PUF.
221- Henri Lehalle, Daniel Mellier(2002): **psychologie du développement enfance et adolescence**, Dunod, Paris.
222- J.Bergerret(1982) : **Psychologie pathologique**, Masson, Paris, 3em édition.
Jean Pierre Durand, Rbert Weil (sous la direction)(1997): **sociologie contemporaine**. 2eme ed, Paris: Vigot.
223- Joseph Ndayisaba et Nicole De Grandmont (1999): **Les enfants différents** ; Edts Logiques ; Québec .
224- Kardiner. A (1969): **L'individu et sa société**, Gallimard, Paris.

225- Linton; R(1986): **le fondement culturel de la personnalité**, Bordas, Paris.
226- M. Born (2003): **la psychologie de la délinquance**, éd Boeck et Lancier, Bruxelles .
227- M.P. Cazals – Ferré, P. Rossi, **Éléments de psychologie sociale**, Armand Colin, Paris.
228- MADHAR.S(1997) : **La violence social en Algérie** , OPU, Alger.
229- Maurice, Parot (1979):**L'enfant et la relation familiale**, PUF, Paris.
230- Michel Born(2003): **psychologie de la délinquance**, Boeck et Larcier, S.A, Bruxelles.
231- N. Baraquin et all, et al,(2005): **Dictionnaire de philosophie**. 3ème éd. Paris : Armand Colin.
232-N. Silamy (1996): **Dictionnaire de psychologie**, Bordas, Paris.
233- Nihil Jésus M.(2000): **Le Christ au monde** ; Le monde ; vol XLV ; Nov. Dec 2000.
234- O. Ducrot, H-M. Schaeffer,(1995): **Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage**. 2ème éd, Edition du SEUIL, Paris.
235- R. Chemama, B. Vandermersch (sous la direction),(1998):**Dictionnaire de la psychanalyse**. Paris : Larousse – Bordas.
236- Roger Bastide, **Sociologie et psychanalyse**, 2eme ed, P.U.F, Paris.
237- S.Freud(1977): **la vie sexuelle,** traduit par, La Palanche et Pantalis, éd: PUF, Paris.
238-S.Freud(1978): **abrégé de psychologie,** traduit par, Berman, éd: PUF, Paris.
239- S.Freud(1981): **Introduction à la psychologie,** traduit par, Jankélévitch, éd: Payot, Paris.
240- V. Aebischer, D.Obérée(1998): **Le groupe en psychologie sociale**.2eme Ed, Paris : Dunod.é
241- Z.Nizet et ALL, **violence et ennuie**, PUF, Paris.

**7ـ الانترنات**

242- أحمد العمودي : **أطفال الشوارع ليسوا أبناء الوطن**، السعودية في www.islamoline.net/arabic بتاريخ ٢٠٠٧/٠٦/١١

243- http// ar. Wikipedia. Arg/ wiki//%d8%d9 85% d8%a7% d9% 84%d8% a9-%d8 a7% d9% 84
244- http: nodorforum.com/shawthread.php?p
245- http:wwww.midele-east-online.com
247-أحمد المصري: **مشردون في دول الخليج وأطفال مستولون في الرياض**.٣٠-٠٧-٢٠٠٧، منتدى حوارات الفاخرية الإلكتروني www.fakhiria.net
248-هيئة الأمم المتحدة: **اتفاقية حقوق الطفل**.٢٠ نوفمبر ١٩٨٩.http://WWW.UNICEF.ORG
249-د. يوسف : **١٠٠ مليون من أطفال الشوارع بالعالم** في www.Hewaraat.com/forum/showthread. بتاريخ ١٢/نوفمبر ٢٠٠٨
250- http// ar. Wikipedia. Arg/ wiki//%d8%d9 85% d8%a7% d9% 84%d8% a9-%d8 a7% d9% 84
251- http://chi.shams.edu.eg/magazine/summary/2008/Apr/Hoda_ahmd.htm
253- Marie –Hélène et ALL(1999), **je suis violant mais se n'est pas de ma faut**, in www.psychologienet.yahoo.fr
254- w w w .arabic.bbc. co. uk
255- www –anbri- net/ Egypt/ ecre/…../
256-www.arabienfant.com
257- www.hltp:ll mare buideo.com/woth.ispxzvid:185
258- www.http: //marebvideo.com.
259-www.leblover.com/vb/..../ptmtser
260-www-pcc- jer- org / article- php ?idn= 110
261-أطفال الشوارع ظاهرة تتسع في المجتمعات العربية في http://www.cpcsyria.com/3amala.htm
262- http://www.unicef.org/arabic/publications/43689.html

٢٦٣-محسن بوعزيزي "**طفولة مقصية: بحث في العلاقة بين اللوغوس والابتوس**" في : http://gafsa.jeun.fr/t17441-topic